إعجاز
eagaz

علـــم - يقـــين

السنة الأولى
جمادى الآخرة 1437 هـ
مارس 2016 م
الثمن 5 جنيهات
مجلة فصلية تصدر
عن جمعية الإعجاز العلمى المتجدد

العدد 1

مسابقة العدد الأول
الجوائز .. رحلات عمرة

نفخ الروح.. بين الشرع والطب

الجمع بين القراءتين والتفكير فى الخلقين 26

الصلاة .. فوائد صحية وبدنية 56

د. عبد الله المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمى لـ "إعجاز"

الإعجاز فى القرآن والسنة حقيقة راسخة أذهلت الغرب

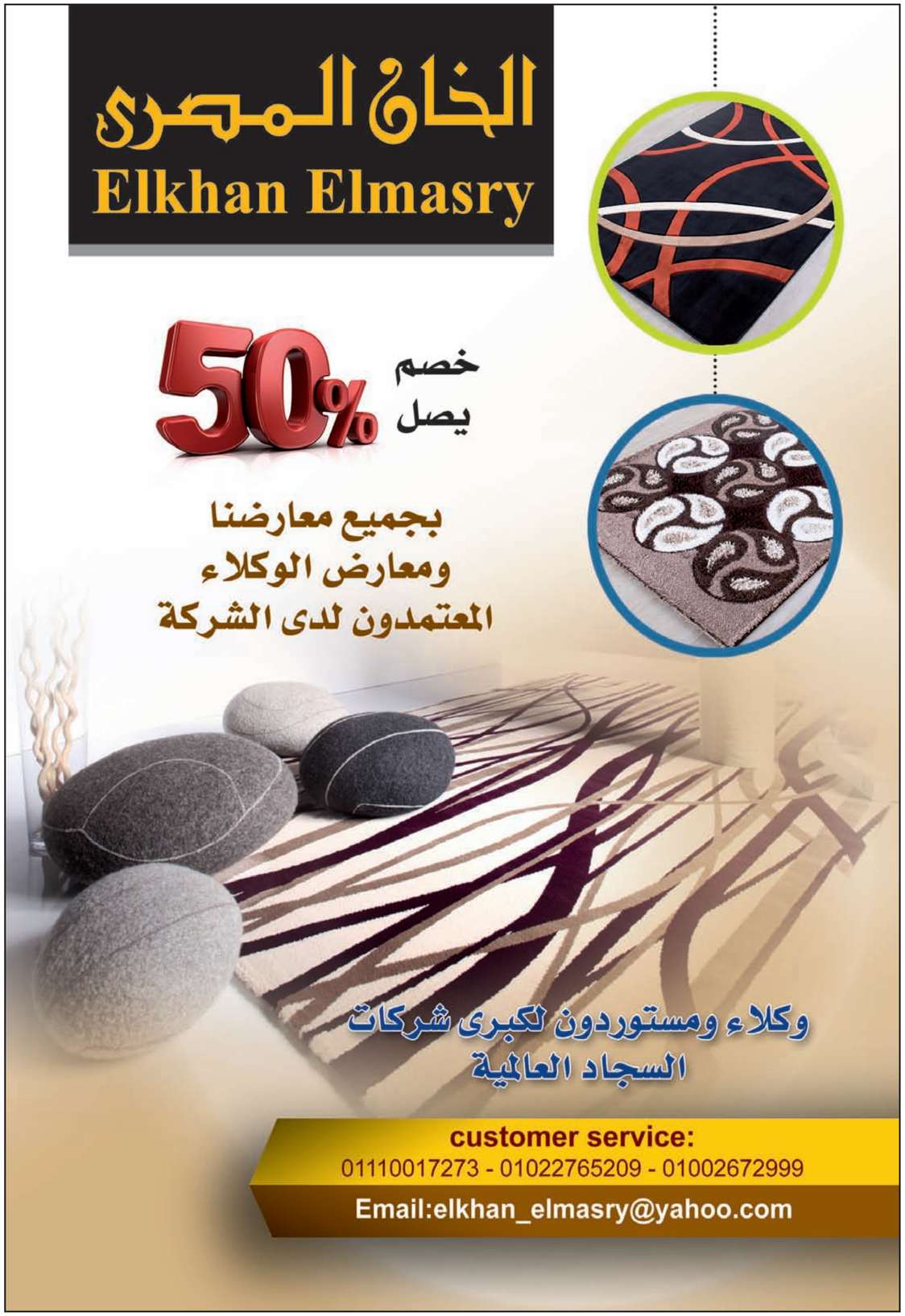

بسم الله الرحمن الرحيم

(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الْآفَاقِ
وَفِى أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)

(فصلت: ٥٣)

إعجاز eagaz

علـــم - يقـــين

مجلة فصلية تصدر بإشراف الهيئة العلمية
لجمعية الإعجاز العلمى المتجدد

سكرتير التحرير
د. سماح عزب

المراجعة اللغوية
محمد جمال حليم

الإخراج الفنى
هيثم عرفة

العنوان:
القاهرة – مدينه نصر - شارع -مصطفى النحاس خلف مسجد المعصراوى بلوك 17 مدينة الطيران عمارة 4 أ فيلا 2
تلفاكس: 002 02 22639563

المراسلات باسم رئيس التحرير
eagaz2016@hotmail.com

تابعونا على صفحتنا
بالفيس بوك: مجلة إعجاز

رئيس مجلس الإدارة
د. على فؤاد مخيمر

رئيس التحرير
محمد سعد الحداد

مدير التحرير
محمد سيد وردانى

كلمة رئيس التحرير

فـى إطلالة جديـدة طال انتظارهـا.. حطت مجلتكـم "إعجاز" رحالَها على أرض الواقـع؛ فاتحةً آفاق جديدة تَعبرُ بقارئها الحدودَ الزمنية والمكانية رابطة الماضى القديم وتراثه العتيق بما يستجد من أمور أثبتها العلم الحديث مما يتوافق وثوابت ديننا الحنيف.

"إعجـاز" خرجت لتُعَبِّر عمّا في نفوس البعض من أمور هى لا تعدو- فى الغالب- شـبهات يتحاشـى أصحابها ذكرها خوفًا من اتهامهم بالعبث بثوابت الدين، من أجل ذلك خرجت هذه التجربة للنور كاشفة وجهًا جديدًا من أوجه الرقى وعظمة الإسلام؛ ذلكم الدين الذى شجع العلم فى أولى آياته وحث عليه وخاطب العقل والوجـدان بمـا يفهمانه. وقد جاءت إجابات هذه المجلة شـافية بمثابة الماء البارد فى وقت شـديد الحرارة لكل ظمآن، فوسعت له الدنيا بعد ضيق وابتسمت فى وجهه بعد عبوس.

إن ممـا لا يمكن إنكاره أن دسـتور ديننا (القرآن الكريم) يحمل فى جوهره أسـباب قوته وعزته بل وحيويته ونشاطه..فهو الذى أعجز العرب قديمًا، وهم أصحاب الفصاحة والبيان، بحسـن بيانه وطيـب ألفاظه وعذوبة معانيـه.. وها نحن اليوم نبرز وجهًا جديدًا مـن أوجه الإعجاز فيـه بما أثبته هذا القرآن بل وما أثبتته السـنة الصحيحة من حقائق علمية مما انتهت إليها العقول وجادت بها القرائح، فى تحدٍ جديدٍ لكل من كانت له عين تبصر بأن هذا القرآن هـو كلام الله المعجز. إن الغرب اكتشـف - ولا يـزال- ما أثبتته بعض آي القرآن بل وبعض ألفاظه قديمًا، فى رسـالةٍ لهم قبل غيرهم وكأنهم بذلك يقيمون الحُجة على أنفسهم من وجهٍ، وفى إظهـار لعظمة ديننا الحنيف وإعجـازه لأصحاب العقول – أيًا كان دينهم وزمانهم بل ومكانهم - من وجهٍ آخر.

ولأن مجـال الإعجاز بحر لا سـاحل له، فقـد فتحت مجلتكم "إعجـاز" هذا الباب وغاصت بحوره؛ راجية أن تسـتخرج لكم منها الـدرر واللآلئ، بأسـلوب علمى رصين وبلغة بسـيطة مفهومة وبصـور توضيحيـة لتجلب لنا ولكـم منها ما ينفـع الناس فى دينهم ودنياهم. ■

محمد سعد الحداد

فى هذا العدد

الافتتاحية	د.على فؤاد مخيمر	4
الداء والدواء فى جناحى البعوضة	أ.د مصطفى إبراهيم حسن	7
حوار العدد مع د. عبد الله المصلح	التحرير	12
ملف العدد: نفخ الروح فى الجنين بين الشرع والطب الحديث	د.على فؤاد مخيمر	16
الجمع بين القراءتين والتفكر فى الخلقين	أ.د يحيى وزيرى	26
لحمًا طريًا (١-٢)	أ.د حنفى محمود مدبولى	30
الإعجاز الاقتصادى فى سورة يوسف (١-٢)	د. مصطفى صلاح الشيمى	34
الإعجاز العلمى .. رحيق العلم الكامن فى القرآن والسنة (١-٢)	د. محمد العجرودى	38
الرسم العثمانى.. مُنَزلٌ من عند الله أم اجتهاد للصحابة؟	محمد حمدى	40
قالوا عن الإعجاز	د. سماح عزب	42
معجزة القرآن فى حديثه عن إخراج النبات من الأرض	أ.د أحمد مليجى	44
مصطلحات إعجازية: بكة ومكة	أ.د يحيى وزيرى	46
مسابقة "إعجاز"	التحرير	47
الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة ..تاريخه وضوابطه	مرسى بسيونى مرسى	48
أخبارنا	التحرير	52
الصلاة.. فوائد صحية وبدنية	د. جمال الزكى	56
"التين".. صيدلية متكاملة ووقاية من الأمراض	التحرير	60
بريد القراء	التحرير	63
صورة وتعليق	التحرير	65

افتتاحية

بقلم د/ على فؤاد مخيمر

رئيس مجلس الإدارة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثة الله رحمةً للخلق أجمعين، وبعد:

فالقرآن العظيم هو منبع العلوم وفيه أودع الله تعالى شتى الفنون وكل ذى فن منه يغرف ويستمد وعليه يُبنى قواعد علمه ويعتمد على أصوله وثوابته، والأمر الذى لا مرية فيه أن إعجاز القرآن الكريم لا يطاوله إعجاز ولا يكافئه شىء من إبداع البشر، وليس الإعجاز فى القرآن الكريم محصوراً على لون واحد لكن أنواعه وألوانه كثيرة؛ فهذا إعجاز فى خلق الأكوان، وآخر فى الأنفس، وثالث فى خلق النبات والطير والحشرات والحيوانات، ورابع غيبى، وخامس تشريعى، وسادس اقتصادى، وسابع غذائى، وثامن وقائى، وتاسع طبى، وعاشر لُغوى وبيانى، وألوان أخرى من الإعجاز لا يحصى عددها ولا يعلمها إلا الله تعالى الخالق المصور.

فمن هنا تعددت المدارس والاتجاهات فى دراسة إعجاز القرآن وظهرت الكتب والدراسات والأبحاث الكثيرة فى فهم ودراسات قضايا الإعجاز.

وقد أجمع الباحثون فى مجال الإعجاز أن الإعجاز البيانى هو عمدة الإعجاز؛ ذلك لأن القرآن معجز ببلاغته وأسلوبه وبيانه وتعبيره.

فهو يبرهن على أجل أوصاف القرآن وأشرفها بأنه من عند الله وأنه حقٌ لا ريب فيه. ولذلك فالإعجاز مجال خصب لإقناع المنصفين من العلماء والباحثين عن حقيقة ربانية القرآن الكريم، وصدق رسول الله محمد ﷺ، واللغة العربية هى اللغة الوحيدة التى يفهمها أهل لغة العلم؛ فالقرآن يدعو الناس دائمًا فى آيات كثيرة فى كل وقت وحين أن يتأملوا ويتدبروا ويفتح عقولهم وقلوبهم كى يصلوا إلى الهدى وينظروا إليه نظرة تدبر وتمعن بموضوعية، فيدلهم على حقائق علمية كبرى، وهذا ما دعانا إليه القرآن الكريم ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢٠-٢١) ويقول الله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤) علمًا بأن الحقائق العلمية فى القرآن الكريم والسنة المطهرة لن تصادم أية حقيقة علمية حديثة، ودائماً نؤكد أننا عندما نقارن بين الحقائق العلمية الحديثة مع ما ورد فى القرآن الكريم والسنة المطهرة ليس من باب النِّدِ (حاشا لله)، ولكن ليزداد المؤمن إيمانًا بالله رب العالمين وتنحنى أمام هذه العظمة رؤوس الكفرة والملحدين.

وهذا لا يتعارض- من وجهة نظرى- مع العلماء الذين يقولون إن القرآن كتاب عبادة ومنهج وهداية، فالله سبحانه وتعالى فى علمه الأزلى يعلم أنه بعد عدة قرون من نزول هذا الكتاب سيأتى عدد من الناس، ويقولون انتهى عصر الإيمان وبدأ عصر العلم ولذلك

وضع فى قرآنه ما يعجز هؤلاء ويثبت أن عصر العلـم الذى يتحدثون عنه قـد بينه القرآن فى صورٍ إعجازية مختلفة منذ ما يزيد على الأربعة عشر قرنًا ولم يكتشف العقل البشرى معناها إلا فى السنوات الماضية مع التقدم التقنى، فعطـاء القرآن الكريم متجدد فى كل عصر بما يناسـبه والله تعالى وضع فى كتابه الكريم ما يمكـن أن نرد به على الذين يحاربون هذا الدين وأنـه يواكـب كل عصر وزمـان، فألفاظه ثابتة ومعانيـه متجددة حتى يكون عطـاؤه متجددًا متحديًا لجميع البشر مصـداقًا لقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَـقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت:٥٣) حيث إن حـرف السين فى ﴿سَنُرِيهِمْ﴾ تعنى المستقبل الذى لاينتهـى إلى يـوم القيامـة، فالقـرآن الكريم لم يأتِ ليعطينا أسـرار علم الطب والهندسـة وعلـم الفلك وغيـر ذلك فقـط، ولكنه كتاب هـدى كذلك ﴿الم ذلِـكَ الْكِتـابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُـدىً لِلْمُتَّقِيـنَ﴾ (البقـرة:١-٢) فعطاء القرآن الكريم لا ينفد، مصداقًا لقوله تعالى ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْـرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّـي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَـدَ كَلِمَاتُ رَبِّـي وَلَوْ جِئْنَـا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (الكهف:١٠٩).

فما المقصود بالإعجاز العلمى إذًا؟

هو ما ورد فى القرآن من إشـارات ودلالات على ما تم اكتشـافه من حقائق علمية ونتائج فى الآفاق وفى الأنفس أثبتها العلم التجريبى الحديث وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسـائل البشـرية فـى زمن الرسـول ﷺ، وهذا من ما يُظهر صدق الرسـول محمـد ﷺ فيما أخبر به عن ربه سبحانه. وهكذا يظهر اشتمال القرآن أو الحديث على الحقيقة سـواء كانت فى الآفاق أو الأنفـس التـى يرجـع وينتهى إليهـا معنى الآيـة أو الحديث ويشـاهد الناس مصداقيتها فـى الكـون فيسـتقر عندها التفسـير ويعلم بها التأويل، كما قال تعالى ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْـتَقَرٌّ

الإعجاز مجال خصب لإقناع المنصفين من العلماء والباحثين عن حقيقة ربانية القرآن الكريم وصدق رسول الله محمد ﷺ، ولغته هى اللغة الوحيدة التى يفهمها أهل لغة العلم

وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ٦٧).

فالأمـور العلميـة التـى تحدث عنهـا القرآن الكريم والرسـول ﷺ فـى أحاديثـه المتعددة أصبحت الآن تفهم شـيئًا فشيئًا كلما ظهرت اكتشـافات جديـدة بانـت أمـورٌ مبهمـةٌ لـم نكُـن ندركها وخصوصًا عندمـا اهتم الباحثون والمهتمـون بهذا القسـم بعد ظهـور الثورة الصناعيـة وغـزو الفضاء والتقـدم الهائل فى العلوم التجريبية والبحثية.

أهمية الإعجاز العلمى:

الإعجاز العلمى له من المنزلة والاهتمام فى هـذا العصر (عصر العلم والتقدم) وتكمن فى ما يلى:

١ – أننـا نعيش فى زمن يسـميه الكل بزمن العلـم والتقـدم السـريع للتقنيـة العلميـة الحديثـة، فما من دارسٍ أو صاحب اختصاص من الاختصاصات سواء فى الطب أو الهندسة أو فى العلوم الشرعية أو الإنسانية إلا ويقول نحن فـى زمـن العلـم بحيث أصبح الشـغل الشـاغل للصغيـر والكبير هـو التقدم وظهور أشـياء لم نكن نعلم عنها شـيئًا فى الماضى؛ لـذا كان لابـد أن يكون إعجازنا فـى هذا الزمن إعجازًا علميًـا، فالتقدم العلمى يظهر لنا كنوزًا كامنة وردت فى القرآن الكريم لم تكن معروفة

مـن قبل وليت المسـلمين ينتبهون إلى هذا ويدركـون حقائـق ديننـا الحنيـف ليكون لهم السـبق عن غيرهم من علماء الغرب للوصول إلى العديد من حقائق العلم بوفرة الإشـارات العلمية فى كتاب الله وفى سـنة نبينا محمد ﷺ، فعطاء القرآن والسنة لا ينتهيان أبدًا على مـر القـرون وإلى أن يـرث اللـه الأرض ومن عليها.

٢ – الإعجاز العلمـى خطاب إلى العقول فى أرقـى صورها وأعلـى درجات إدراكهـا فالقرآن الكريم يخاطب بالإقنـاع العقلى وبما أظهرته البحـوث العلمية الحديثة حيـث أصبح الدليل العلمى المادى هو وسـيلة الإقناع الأساسية إن لم تكن الوحيدة المقبولة من الناس، فالله سـبحانه وتعالى الخالق البارئ خلق الإنسـان ويعلم أنه سـيصل إلى هذا الحد من المعرفة وأنزل آيـات كثيرة تتحدث عن الحقائق الكونية والمخلوقات وغير ذلك من علوم المعرفة فى زمـن العلم والتقنية التى نعيشـها ومع ذلك كله لم يسـقط كلمة من كلماتها ولم تصادم جزئية مـن جزئياتها، فإذا كان الأمر كذلك فإن هذا بحد ذاته يعتبر إعجازًا علميًا للقرآن والسنة حتـى ولو لم يتـم الربط بين الآيـة والحديث، وهكـذا ما زالت الأسـرار كامنة فـى خلق الله وحقائـق علمية ودلالات وردت فى كتاب ربنا وسـنة نبينا محمد ﷺ لم تكتشف إلا بتوفيق الله تعالى للبشـرية على مدار الأزمنة ومجال العلم مفتوح أمـام البحث العلمى للانطلاق مـن خلال آيه قرآنية كريمة أو من خلال حديث من أجل الوصول إلى مزيد من الحقائق الخفية فى الإنسـان وفى الكـون ويقـول رب العـزة ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (الإسراء:٨٥)

٣- الخطاب فى الإعجاز العلمى موجه للعلماء القادريـن علـى فهـم المـراد منـه المدركين لأهميته وقيمته العلمية.

ومن هنا جاءت فكرة إنشاء جمعية تعنى بهذا

أجمع الباحثون فى مجال الإعجاز أن الإعجاز البيانى هو عمدة الإعجاز؛ ذلك لأن القرآن معجز ببلاغته وأسلوبه وبيانه وتعبيره

الأمر سنة ٢٠١٣ للعمل على تنشيط البحث فى الإعجاز العلمى لكتاب الله وسـنة خاتم الأنبياء ورسله وتشـكيل اللجان العلمية اللازمة لذلك وعقـد المحاضـرات والمؤتمـرات والنـدوات العلمية والفكرية لكى ينشـر هذا الفكر الراقى وكذلك تربية كوادر علميـة تتحدث عن الإعجاز العلمـى فـى مجالاتـه المختلفـة بأصولـه وضوابطـه دون إفـراط ولا تفريـط وللرد على الشبهات المثارة حول الحقائق العلمية الثابتة فى القرآن والسنة .

ولأهمية هذه الأمور الضابطة أخذت جمعية الإعجـاز العلمـى المتجدد فى القرآن والسـنة علـى عاتقها التواصل مـع مختلف الجمعيات والهيئـات فى الداخـل والخارج فـى الميادين المختلفة للقيام بأداء هذه الرسـالة إفادة منها وتبيانًـا لها ووضع ضوابط ومعايير لمن يعمل فيها وتبسيط الأسـلوب العلمى ليفيد جميع النـاس. ومـن إحدى منابـر الجمعيـة (المجلة المباركة) والتى تعد لسان حال الجمعية المتجدد وفـى أول عدد لها بإشـراف الهيئـة العلمية.. فجزى الله تعالى كل من دعا إلى ذلك وأسـس وساهم فى تحقيق هذا العمل خير الجزاء نفعنا الله وإياكم بخالص الأعمال. ■

والله من وراء القصد

وهو الهادى إلى سواء السبيل

الداء والدواء فى جناحى الذبابة

أ.د مصطفى إبراهيم حسن

الأستاذ بقسم الحشرات بكلية العلوم بجامعة الأزهر

فى الوقت الذى تكثر فيه الافتراءات حول السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم يقع البعض لاسيما من ليس له حظ وافر فى العلم فى شبهة التشكيك تارة والاستبعاد تارة أخرى لنصوص ثبتت صحة سندها لرسول الله ﷺ.

هذا، ولا يخفى أن البعض إنما يعمد لهذا الأسلوب بدعوى تنقية السنة وحفظها مما لم يصل إليه عقله وما قد أثبته العلم الحديث.. ولعل "حديث الذبابة" من أكثر الأحاديث الذى كثر حولها الكلام والأخذ والرد وقد أجريت هذا البحث للرد على كثير من هؤلاء بأسلوب علمى بسيط، ولإثبات عظمة الرسول الكريم فى السبق ببيان ما اكتشفه العلماء مؤخرًا..

ويعتبر هذا البحث هو أول بحث يقدم فى هذا المجال على المستوى الدولى والمحلى، ويهدف البحث الحالى إلى عزل الأنواع المختلفة من

الميكروبات المتواجدة على جناحى ثلاثة أنواع من الذباب هى: الذبابة المنزلية، ذبابة الاصطبل الكاذبة، ذبابة الرمل، بالإضافة إلى البعوضة، وذلك من أجل الوصول إلى حقائق علمية والتعرف على الداء والدواء فى جناحى الذباب مصداقًا لحديث الرسول ﷺ. وهو من الأحاديث الصحيحة، كما رواه العديد من الرواة.

الحديث النبوى: سندًا ومتنًا:

ذكر (الدكتور/ خليل إبراهيم سلام خاطر، سند الحديث ومتنه فى كتابه (الإصابة فى حديث الذبابة)، وأيضاً نقل عنه الدكتور/ كارم غنيم سند الحديث ومتنه فى كتابه (الإشارات العلمية فى الأحاديث النبوية)، ولقد روى الحديث العديد من الرواة مثل:

- البخارى فى صحيحه وابن ماجه فى سننه عن أبى هريرة قول رسول الله ﷺ: "إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه، فإن فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء" (ذكره البزار، وكذلك التبريزى فى (مشكاة المصابيح)، وابن حجر فى (تلخيص الحبير).

وروى ابن ماجه فى سننه عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: "أحد جناحىْ الذباب سم والآخر شفاء، فإذا وقع فى الطعام، فامقلوه، فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء".

والحديث النبوى لم يدع أحدًا إلى صيد الذباب ووضعه عنوة فى الإناء، ولم يشجع على ترك الآنية مكشوفة، ولا على الإهمال فى نظافة البيوت والشوارع، ولا يتعارض مع الحماية من أخطار انتشار الذباب بأية صورة، ولم يجبر من وقع الذباب فى إنائه واشمأز من ذلك على تناول ما فيه: "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها".

ولكن رسولنا الكريم يدعونا إلى البحث والتوجه إلى دراسة الذباب لمعرفة ما هو الداء والدواء فى جناحى الذبابة.

الدراسة والتحقيق العلمى:

الطرق والوسائل المستخدمة:

١ – جمع الذباب:

تم جمع نوعين من الذباب غير الماص للدم هما: الذبابة المنزلية، وذبابة الاصطبل الكاذبة، كما تم تجميع ذباب الرمل وتم نقل الحشرات فى أنابيب معقمة إلى المختبر لتشريحها وعزل الكائنات الدقيقة منها.

٢ – تشريح الذباب:

تم تشريح الذباب لفصل كل من الجناح الأيمن والجناح الأيسر لكل ذبابة وذلك بأدوات تشريح دقيقة ومعقمة وذلك لعدد ٢٠ حشرة من كل نوع، بعد ذلك تم وضع كل من الجناح الأيمن والجناح الأيسر كل على حده لكل ذبابة فى محلول فسيولوجى معقم (٠,٩ شلامين).

٣ – عزل الكائنات الدقيقة:

تم أخذ ٥٠ ميكرولتر من كل عينة وتم وضعها على المزارع البكترية الآتية :

١- Nutrient agar emended with ١٪ yeast extract.

٢- Nutrient agar emended with ٥٪ sheep blood

٣- MaConkey's agar

٤- Starch nitrate agar

٥- Tryptose blood agar

٦- Staphylococcus media

تم وضع الأوساط البكتيرية السابقة فى حضانة درجة حرارتها ٣٠°م تحت ظروف هوائية، وتم عد البكتريا (الوحدات المكونة للمستعمرة CFU) بعد ٤٨ ساعة، بعد ذلك تم تعريف البكتريا حتى مستوى النوع.

٤ – التحليل الحصرى للنشاط ضد الميكروبى:

تم ذلك بواسطة أقراص الورق التحليلية وذلك لدراسة النشاط ضد الميكروبى لأنواع البكتيريا المختلفة ضد بعضها.

٥ – عملية التخمر:

تم دراسة تأثير أقوى مزارع بكتيرية تم عزلها من الطريقة السابقة ضد بعضها، من أجل الحصول على أقوى نوع من البكتريا ذات فاعلية ضد الأنواع الأخرى.

٦ – استخلاص وتنقية المركب الآيضى:

تم اختيار المذيب العضوى المناسب باستخدام Bioautographic technique، وذلك عند قيم pH المختلفة، ثم تنقية المستخلص بواسطة Thin layer and column chromatography .

كما تم استخدام الجهاز الأول مرة ثانية لتأكيد نقاوة نشاط المركب الآيضى للتحليل الطيفى.

الفطريات المعزولة من الجناح الأيمن للذباب وهى تقتل البكتريا

ثقة المسلمين فيما صح من نصوص السنة.. من أمارات التمكين

تم دراسة Spectroscopy للمركب النشط النقى باستخدام الأشعة فوق البنفسجية (UV) وجهاز Spectrophotometer، وأيضًا الأشعة تحت الحمراء (IR)، كما تم الحصول على Mass spectral Data بواسطة جهاز Hp mudel MS ٥٩٨

٧ – تقييم أقل تركيز مثبط للبكتريا (MIC):

تم ذلك باستخدام طريقة Agar Diffusion Method للحصول على أقل تركيز مثبط للمركب النشط ضد الأنواع المختلفة من البكتريا، الخميرة والفطريات المعزولة من الذباب ومن خارج الذباب.

النتائج والمناقشة

أسفر فحص جناحى كل من الذبابة المنزلية، وذبابة الاصطبل الكاذبة، ذبابة الرمل والبعوضة عن وجود تنوع كثيف وعديد لأنواع الكائنات الدقيقة المتواجدة عليها، ولقد سجلت أعلى كثافة عددية وتعدد لأنواع البكتيريا والفطريات على جناحى ذبابة الاصطبل الكاذبة والذبابة المنزلية.

تواجدت البكتيريا موجبة الجرام بكثافة عددية أكبر من مثيلتها فى البكتيريا سالبة الجرام، وسجل الجناح الأيمن أعلى كثافة عددية من البكتيريا موجبة الجرام فى كل أنواع الذباب، ولوحظ أن البكتيريا موجبة الجرام قد سجلت أعلى كثافة عددية من البكتريا سالبة الجرام، وهذا يوضح قدرتها على المعيشة فى الظروف الصعبة، حيث إنها تتحمل الحرارة، البرودة، تأثير المواد الكيميائية والإشعاع، كما سجل جنس Bacillus٥٠٪ من كل أجناس البكتريا المعزولة وخاصة البكتريا موجبة الجرام. تتميز عزلات البكتيريا سالبة الجرام بأن لها أهمية طبية خاصة من حيث قدرتها على التسبب فى كثير من الأمراض، ولقد تم عزل ثلاثة أجناس من هذه البكتيريا هى : Salmonella، و Erwina وPseudomonas، ويصيب الجنس الأخير الإنسان والحيوان وأيضًا النبات، وللغرابة فلقد تم عزل هذا الجنس من الجناح الأيمن لذبابة الاصطبل الكاذبة على الوسط الغذائى MacConkey.

وتم عزل سلالتين من الخميرة، حيث وجد أن لها شكل بيضاوى، وتتكاثر بواسطة التبرعم، ولقد لوحظ أن إحدهما يفرز مادة عديدة السكريات حول الخلية، ولقد تمكن كل من "ارنشتين" و"كوك"

الإنجليزيين فى عام ١٩٤٧، و"روليوس" السويسرى فى عام ١٩٥٠م، من عزل مادة مضادة للحيوية تسمى "جافاسين" من فطر من نفس الفصيلة التى ذكرناها والتى تعيش فى الذبابة. تم أيضًا فى هذا البحث عزل بعض أنواع الاكتينومايستس والتى لها القدرة أيضا على إفراز بعض المضادات الحيوية.

ولوحظ أن بعض أنواع البكتيريا: مثل Erwina و Salmonella و Lactobacillus gasseri لها تأثير ضعيف ضد أنواع البكتيريا الأخرى، بينما هناك خمسة أنواع من البكتيريا لها كفاءة عالية فى القضاء على أنواع البكتيريا الأخرى هى :، B. circulans، B. subtilis، P. aeruginosa و L. animalis و S. aureus.

ولقد تم تخمير هذه البكتيريا وحللت لمعرفة تأثيرها ضد بعضها، واتضح أن أكثر أنواع البكتيريا فاعلية هى B.Circulans وكانت أقوى كائن من بين كل الأنواع ولقد لوحظ تواجد هذا النوع من البكتيريا على الجناح الأيمن للذباب وهى تتحمل درجات الحرارة العالية، الإشعاع، تأثير المواد الكيميائية والبرودة.

بعد أن تم إثبات أن B.Circulans هى أقوى أنواع البكتيريا المتواجدة والمعزولة من الجناح الأيمن للذباب، تم إخضاعها لعزل المادة الفعالة منها، ولقد تم تحضيرها فى صورة بودرة، ليس لها شكل معين ولونها أبيض مصفر، ولوحظ أن درجة انصهارها ١٨٥°م، وتذوب فى الكحول والكلوروفورم كما أنها تذوب فى الماء ولكنها لا تذوب فى أثير البترول.

تم تحليل المادة الفعالة باستخدام تحليل Thin layer chromatography، ولقد أسفر ذلك عن وجود ٥ أحماض أمينية، كما أوضح التحليل وجود نسبة عالية من المحتوى النيتروجينى فى المادة. تم تحليل المادة باستخدام Mass spectra، للمادة النقية وتم تحديد الصيغة الكيميائية للمركب وهى $C_{30}H_{37}N_4SO_9$.

وقد اتضح من التحليلات أن المادة الفعالة مضادة للحيوية لها تركيب أروماتى، وتشابه فى طبيعتها مركبات أخرى لها طبيعة حلقية، كما ورد فى بعض الأبحاث السابقة.

و اتضح أيضا أن أقل تركيز من المادة الفعالة المعزولة كان لها تأثير قاتل ضد كثير من أنواع البكتيريا سالبة أو موجبة الجرام، ضد الخميرة ضد الفطريات

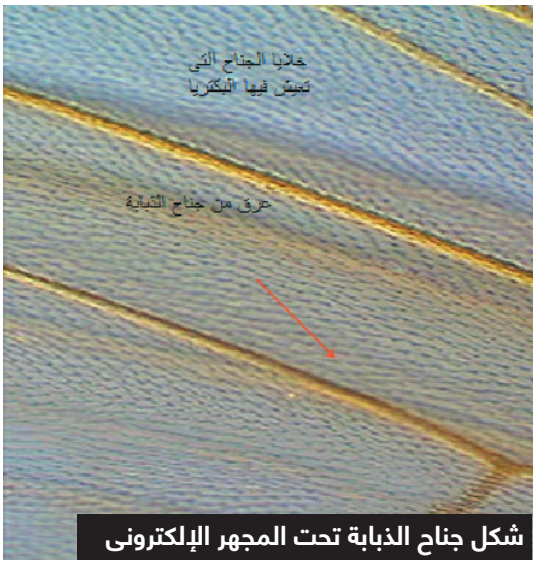

شكل جناح الذبابة تحت المجهر الإلكترونى

الخيطية، ولقد وجد أن أقل تركيز هو ٥ mg/ml كافٍ لقتل أنواع كثيرة من البكتيريا.

ولوحظ أن المادة الفعالة المعزولة لها تأثير نشط فى هذا المجال، حيث إن أعداد البكتيريا قد اختزلت إلى حوالى ٠,٠١ ٪ فى وقت قصير، ولقد كانت أكثر أنواع البكتيريا تأثرا هى: B. subtilis و S. aureus، وهما من أكثر أنواع البكتريا الممرضة للإنسان وتسبب العديد من الأمراض مثل: التهابات العين، خراج أو دمامل، الحصف (داء جلدي)، التهاب المثانة، التهاب المعدة والقولون، التهاب العظام، إصابة الجهاز البولى التناسلى، الجهاز العصبى المركزى وفساد الأطعمة وغيرها.

الاستنتاج (وجه الإعجاز العلمى)

يتضح من النتائج السابقة وجود كثافة عددية عالية من أنواع عديدة من البكتريا على جناحى الثلاثة أنواع من الذباب، بينما قلت أعداد البكتريا وأنواعها على جناحى البعوضة.

كما اتضح أن أكثر أنواع البكتيريا شراسة هو نوع:" B. circulans، الذى يفرز مادة مضادة للحيوية لكثير من أنواع البكتريا الأخرى سواء سالبة أو موجبة الجرام. ولقد لوحظ تواجد هذه البكتيريا بكثافة عالية على الجناح الأيمن للذباب،كما لوحظ وجود أنواع من الفطريات التى تفرز أيضًا مواد مضادة للحيوية لكثير من أنواع البكتريا، كما أتضح قدرة البكتيريا B. circulans على قتل الأنواع الأخرى من البكتريا فى زمن قصير جدًا. وهى البكتيريا التى تنقل العديد من الأمراض للإنسان والتى تم ذكرها.

وإذا رجعنا إلى نص حديث رسول الله ﷺ عن أبى هريرة: "إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه ثم ليطرحه فإن فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء".

نجد أن حرف الفاء فى "فليغمسه" يفيد السرعة، بينما "ثم" تفيد التراخى والبطء، لذلك فأمر الرسول ﷺ بغمس الذباب بسرعة لأنه يتعلق على سطح السائل لوجود التوتر السطحى، وكلمة ثم بعد الغمس تعطى فرصة للأنواع المفيدة من البكتيريا والفطريات لكى تفرز المواد المضادة للحيوية والدواء أو الشفاء) لكى تقضى على البكتريا الضارة (الداء).

ولقد ثبت أنه حتى لو أكل الإنسان أو شرب من الإناء فإن المادة الفعالة تظل نشطة فى أمعاء الإنسان، لأن هذه البكتيريا فى حالة معايشة فى أمعاء العائل، كما أنها تتحمل درجات الحرارة العالية، تأثير الإشعاع، تأثير المواد الكيميائية والبرودة أى أن الذباب حتى لو سقط فى إناء به طعام أو شراب ساخن أو بارد، فإن البكتيريا المفيدة (الدواء) تظل نشطة وتفرز المادة الفعالة القاتلة لأنواع الميكروبات الأخرى بأقل تركيز وهو 0 mg/ml ، أى أن 0جم من المادة كافية لتعقيم ١٠٠٠ لتر من اللبن أو أى سائل أو طعام.

ولعل عظمة الرسول ﷺ فى الأمر بغمس الذباب تتضح فى ميكانيكية إفراز المادة الفعالة (الدواء)، حيث إن إفراز أنواع البكتيريا النافعة والفطريات لهذه المواد لا يتم إلا فى وجود وسط، وهو هنا الطعام أو الشراب الموجود داخل الإناء، ولعلنا فهمنا الحكمة من قول سيد الخلق ﷺ "فليغمسه" وفى أحاديث أخرى "فامقلوه" أى فاغمسوه. هذا، ولقد لوحظ أن أعداد البكتريا بعد غمس الذبابة تتناقص كثيرًا عما كانت عليه قبل الغمس، ولذلك لأن البكتيريا المفيدة والفطريات تفرز المواد المضادة للحيوية التى تقتل البكتيريا الضارة بعد سقوطها فى السائل.

ولعلنا فى هذا البحث قد ألقينا الضوء على الداء والدواء فى جناحى الذباب ورددنا على المتشككين فى الحديث الشريف، وما قال الدكتور/ يوسف القرضاوى فى كتابه (السنن النبوية مصدرًا للمعرفة والحضارة) يجب إلا نقابل حديث (غمس الذباب) بالرد أو التكذيب لمجرد الاستبعاد، وبعد هذه النتائج فليس هناك أى مجال للاستبعاد بعدما صارت الحقيقة جلية واضحة.

وطبقًا للنتائج التى تم الحصول عليها فى البحث، فإن حديث الذباب يلقى الضوء على كثير من المعلومات فى مجال الفيزياء، الكيمياء، الطب، الصيدلة، البيولوجى... وغيرها ولعل هذا البحث هو الأول من نوعه فى هذا المجال وربما يفتح الطريق لتحقيق مزيدٍ من الانتصارات العلمية لعلماء المسلمين، حتى لا يتهمنا الغرب بأننا كسالى ننتظره لاكتشاف الحقائق العلمية ثم نقول إن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قد ذكرت هذا منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام. قال تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى﴾ (النجم:٣-٥) صدق الله العظيم. ■

أهم المراجع:

المراجع العربية:

١ – د. غريب جمعة: فتح الوهاب بشرح حديث الذباب. مطبعة الكيلانى. القاهرة.

٢ – د. خليل إبراهيم ملاّ خاطر: الإصابة فى صحة حديث الذبابة. دار القبلة الإسلامية (الرياض – السعودية). ط ١، ١٤٠٥هـ.

٤ – د. كارم غنيم: الإشارات العلمية فى الأحاديث النبوية. الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

المراجع الأجنبية:

Ahmad, M.; Hassan, M. and Zayed, A. (1995): Microbial flora associated with some species of biting and non–biting flies (Diptera). J. Fac. Edu., 20 : 477–489.

Alcamo, E. and Frishman, A. (1980): The microbial flora of field collected Cockroaches and other arthropods. J. Env. Health, 42 : 263–266.

Breznak, J. (1982): Intestinal microbiota of termites and other xylophagous insects. Ann. Rev. Microbiol., 36 : 323–343.

Fouda, M. (1984): Significance of symbiotic in Hippoboscia equina (Diptera, Hippoboscidae) ZAUG Ent., 97 : 376–378.

د. عبد الله المصلح يبارك إنشاء "الإعجاز العلمى المتجدد" بالقاهرة:

جمعية واعدة بالخير.. وابدأوا م

أكد د.عبد الله المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة، أن الإعجاز العلمى حقيقة راسخة خاصة بعد دخوله فى مناهج الجامعات والمدارس، وهنا تبين لدى الكثيرين أهمية دراسته والتعرف على قضاياه، وأشار الأمين العام إلى أن الإعجاز العلمى نجح فى تحقيق أهداف عظمى وعلى رأسها إسلام الكثير من الغرب سواء أكانوا علماء أم غير علماء.

وعن الصعوبات التى تواجه قضية دراسة الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة، أكد د. المصلح وجود بعض المعوقات ومنها تصدر غير المتخصصين فى المجال لمناقشة القضية، مناشدًا كل غيور صادق إن لم يكن يعرف هذا العلم بضوابطه وقواعده ألا يتعرض له، فإنه ربما أفسد من حيث يريد الإصلاح..أسئلة كثيرة ومهمة طرحناها على فضيلته فى حواره مع " إعجاز eagaz "، فإلى نص الحوار:

حوار: د. سماح عزب
سكرتير التحرير

ـــــن حيث انتهى إخوانكم

د. عبد الله المصلح فى حواره مع " إعجاز "

فى البداية نريد من فضيلتكم تحديد المراد بالإعجاز العلمى؟

نعم، يحصل اللبس كثيرًا لدى البعض فى تحديد المراد من "الإعجاز العلمى"، وهو ما يقع فيه الكثيرون ويعرضهم لشبهات هى فى الأساس ليست محل الدراسة، ومن هنا أقول إن المراد بالإعجاز العلمي: إثبات إخبار القرآن لحقيقة علمية ثابتة، وعليه يجب على المتحدث أيضًا أن يعرف ضوابط دراسة قضية الإعجاز، لئلا يتم الخلط بين الإعجاز العلمى والتفسير العلمى، وهو كثيرًا ما يقع.

تردد فى الآونة الأخيرة بعض الاتهامات التى تقول إن الإعجاز العلمى أكذوبة؛ فما تعليقكم؟

لا ينكر الإعجاز العلمى إلا جاهل أو مكابر؛ فالجهل نتيجة للغباء وعدم الفهم والعلم، والكبر حالة نفسية؛ فإنكار الحقائق العلمية دليل جهل

الإعجاز فى القرآن والسنة حقيقة راسخة أذهلت علماء الغرب

وميل إلى الهوى لأن هناك الكثير من الحقائق المادية التى أصبحت من المسلمات غير القابلة للنقد عند العلماء، وقضيتنا ليست مع العلم والعلماء لأن هؤلاء يقتنعون بمجرد المعرفة بما ورد فى القرآن لكن مشكلتنا مع الجهلة والمتخلفين الذين يجهلون الحقائق العلمية، كما أن بعض آيات الإعجاز العلمى التى وقف العلماء المحدثون أمامها حيارى ولم يملك بعضهم إلا

د. على مخيمر مع د. عبد الله المصلح وحوار باسم

أن قال:" لا إله إلا الله"، مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (الأنعام:١٢٥).

عكفتم كثيرًا من أجل نشر علم الإعجاز وإثبات العديد من الحقائق العلمية والإعجازية فى القرآن والسنة، فما هى ثمرة هذا الجهد؟

النتيجة أن قضية الإعجاز العلمى أصبحت حقيقة راسخة خاصة بعد دخولها فى مناهج الجامعات والمدارس وعقد المؤتمرات والندوات، وهنا تبين لدى الكثيرين مدى أهمية الإعجاز ودراسة قضاياه؛ كذلك كان من ثمرة هذا الجهد العلمى بل وأهمها إسلام الكثير من الغرب سواء أكانوا علماء أم غير علماء.

يواجه الإعجاز العلمى العديد من المعوقات فما أبرزها من وجهة نظركم؟

يتمثل أبرز هذه المعوقات فى دخول مجموعة ممن لم يعرفوا ضوابط الإعجاز العلمى، لذلك أناشد كل غيور صادق إن لم يكن يعرف هذا العلم بضوابطه وقواعده ألا يتعرض لقضاياه فإنه ربما يفسد أكثر مما يصلح لأنه قد يستدل بغير ما صح أو دل عليه دليل من لغة العرب.

دراسة الإعجاز باب مهم لدعوة غير المسلمين للإسلام

برأيكم ما هو الأسلوب الأمثل للعاملين فى حقل الإعجاز عند حديثهم عنه؟

مراعاة حال المستمعين، فإذا كان يخاطب البسطاء فعليه أن يتبسط فى الكلام، وإذا كان الخطاب لمن عندهم بعض المعلومات فيكون المستوى أعلى، أما إذا كنت تخاطب علماء فيعلو بخطابه وأسلوبه، ولابد لمن يتكلم فى قضية الإعجاز أن يمتلك أدواته كما الطبيب فى الأمور الطبية، والمهندس فى البناء، وهكذا فمجالات الإعجاز التى تحدث عنها القرآن كثيرة.

ما أثر قضية الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة على الغرب؟

المنصفون منهم هم الذين يحكِّمون العقل ولا يبغون إلا معرفة الحقيقة، وغالبًا ما يسلمون

دخول غير المختصين يفسد أكثر ما يصلح

فى النهاية بعد تجلى الحقيقة لهم؛ فمثلا قضية كإخبار القرآن بخلق الجنين لم يعرفها الغرب منذ زمن بعيد ولكن أخبر عنها القرآن منذ نزول الدعوة، وأيضا تكوين السحاب ونزول المطر لم يعرفها الغرب إلا بعد ظهور الأجهزة الحديثة. أما الإسلام فقد أخبر بها منذ نزل.

كيف ترى إنشاء أول جمعية للإعجاز العلمى بالقاهرة؟

أى جمعية يتم تقييمها بواسطة معرفة أهدافها وبرامجها وشيوخها، وجمعية "الإعجاز العلمى المتجدد" جمعية واعدة بالخير بل وتشكل إضافة؛ فهدفها خدمة كتاب الله فى قضية مهمة جدًا وهى قضية الإعجاز، وكذلك شيوخها من خيرة الناس وعلى رأسها د . على فؤاد مخيمر فقد عاش فى بيت دعوة وأسأل الله أن نلتقى والده على الصراط المستقيم.

هذا بالإضافه إلى كوكبة من العلماء الأخيار، ومصر تكتنز الكثير من العلماء والأضواء ولا تتزاحم ولكن يقوى بعضهم بعضًا.

أيضًا برامجها بدأت ببرامج متميزة ومن أهمها الدورة التدريبية التى عقدتها الجمعية مؤخرًا لشرح أصول وقواعد الإعجاز العلمى وتأسيس جيل جديد قادر على الضلوع فى هذا النوع من العلوم.

ما نصائحكم للقائمين على جمعية الإعجاز العلمى المتجدد؟

أقول لهم ابدأوا من حيث انتهى إخوانكم فقد أمضوا ٤٥ عامًا فى هذا المجال ليجنوا ثمار هذا العلم، ولعل استكمالكم للمسيرة هى أبرز ثمارها. ■

دكتور عبد الله المصلح فى سطور

ولد ونشأ فى الرياض فى المملكة العربية السعودية عام ١٣٦٧هـ. التحق بمعهد إمام الدعوة بالرياض ومنه نال الشهادة الثانوية، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج فيها عام ١٣٩١ هـ، وفى العام نفسه عين معيدا بكلية الشريعة، ثم أكمل الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ونال منها شهادة الماجستير والدكتوراه، ثم عمل عميدًا لكلية الشريعة واللغة العربية فى أبها عام ١٣٩٦ هـ، ولمدة ١٩عامًا.

- المشرف الإقليمى لمكاتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية فى المنطقة الجنوبية عسير.
- عضو المجلس التأسيسى والتنفيذى لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.
- نائب رئيس مجلس أمناء جامعة شيتاجونغ الإسلامية فى بنجلاديش.
- رئيس المجلس التأسيسى للجامعة الأمريكية المفتوحة بنيويورك.
- مستشار لكلية الدراسات الإسلامية بدبى.
- أمين عام الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة.

له العديد من المؤلفات ومنها:

الملكية الخاصة فى الشريعة الإسلامية ومقارنتها بالاتجاهات المعاصرة.

قيود الملكية الخاصة فى الشريعة الإسلامية.

الشبهات التى تدرأ العقوبات فى الفقه الإسلامى.

منهج الإسلام فى صيانة المجتمعات.

حقوق غير المسلمين فى المجتمع الإسلامى.

المرابحة من التراث الفقهى إلى التطبيقات المعاصرة فى المصارف الإسلامية.

الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة تاريخه وضوابطه.

المنح الإلهية فى إقامة الحجة على البشرية.

هذا محمد رسول الله ﷺ وهذه براهين رسالته.

نفخ الروح فى الجنين بين الشرع والطب الحديث

يدعى بعض المغرضين ومعهم غير الراسخين فى العلم من المسلمين بطلان حديث جمع الخلق الذى رواه الإمام البخارى وغيره (على أن زمن أطوار الجنين الأولى مائة وعشرون يومًا وأن الروح لا تنفخ فيه إلا بعد هذه المدة) وأن هذا يخالف ما أثبته العلم الحديث بشأن مراحل تكون الجنين، كما استغل بعض المحاربين للإسلام هذه المقولات لتوجيه الطعون لسنة النبى ﷺ.

بقلم د/ على فؤاد مخيمر
رئيس مجلس الإدارة
عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى

وكذلك يدعى المغرضون أن حديث جمع الخلق لم يذكر مرحلة النطفة التى هى أولى مراحل التخلق فى رحم الأم فى حين أن القرآن الكريم ذكرها فى قوله تعالى:﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون: ١٣- ١٤).

وفى الوقت نفسه، درج بعض علماء الدين فى أخذ مدلول الحديث على ظاهره فاصطدموا بحديث آخر عند الإمام مسلم قال فيه النبى ﷺ: " إذا مرت بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكًا فصوّرها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ..".

النتيجة:

انتشر بين كثير من علماء المسلمين السابقين والمعاصرين وخصوصًا عند الأطباء منهم القول بفتوى تجيز الإجهاض قبل المائة والعشرين يومًا من حياة الجنين ذلك لأن الروح تنفخ فى الجنين بعد أربعة أشهر أو مائة وعشرين يوماً – حسب الفهم السابق للحديث.

رد الشبهة:

بعد الاستعانة بالله والتوكل عليه، نقوم بالرد على هذه الشبهات فى هذا المقال وبيان كيفية التوفيق بين الأحاديث الواردة فى هذا الشأن فيما بينها من ناحية، وفيما بينها وبين ما توصل إليه العلم الحديث من ناحية أخرى، وأؤكد فى البداية، على قاعدة ذهبية وجليلة وهى: أنه لا يوجد تعارض البتة بين صحيح المنقول وصريح المعقول مما انتهى إليه العلم الحديث، وإن وجد فهو تعارض ظاهرى فى ذهن القارئ وليس تعارضًا حقيقيًا.

وقضيتنا هذه سبق وأن تصدت لها جهات علمية معتبرة ودرستها دراسةً وافيةً من جميع الأوجه الشرعية والعلمية واللغوية، ومن هذه الجهات

الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة بمكة المكرمة والتى أخرجت بحثها القيم للرد على هذه القضية، وفيما يلى أوجز هذا البحث فى سطور لأهميته ولتصحيح مفاهيم سائدة وثابتة عند كثير من أهل العلم (شرعيين وأطباء)، كما أود أن أصحح المفهوم الذى ذكرته فى كتاب "الإعجاز الربانى فى جسم الإنسان" حيث إننى ذكرت الرأى الذى يقول إن الروح تنفخ فى الجنين عند المائة والعشرين يومًا وهذا خطأ سنوضحه ونصححه فيما يلى سائلاً المولى عز وجل أن يوفقنا لما يحب ويرضى:

أولا: الرد على هذه الشبهة فى ضوء الشرع واللغة:

اتفق علماء الأصول أنه يجب الجمع بين النصوص التى ظاهرها التعارض بجامع من طرق الجمع المعتبرة، لأن إعمالها أولى من إهدار بعضها، ولم تكن رواية البخارى هى الرواية الوحيدة اليتيمة فى المسألة وإليك بعض الروايات بما فيها رواية البخارى:

• روى الإمام البخارى عن عبدالله بن مسعود قال حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق قال:"إن أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين يومًا، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكًا بأربع كلمات: فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقى أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح" (رواه البخاري).

• روى الإمام مسلم بسنده عن عبدالله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق قال: "إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يومًا، ثم يكون فى ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون فى ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك، فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات ..... "

• روى الإمام مسلم بسنده عند حذيفة بن أسيد أن رسول الله قال: "إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكًا فصوّرها وخلق سمعها

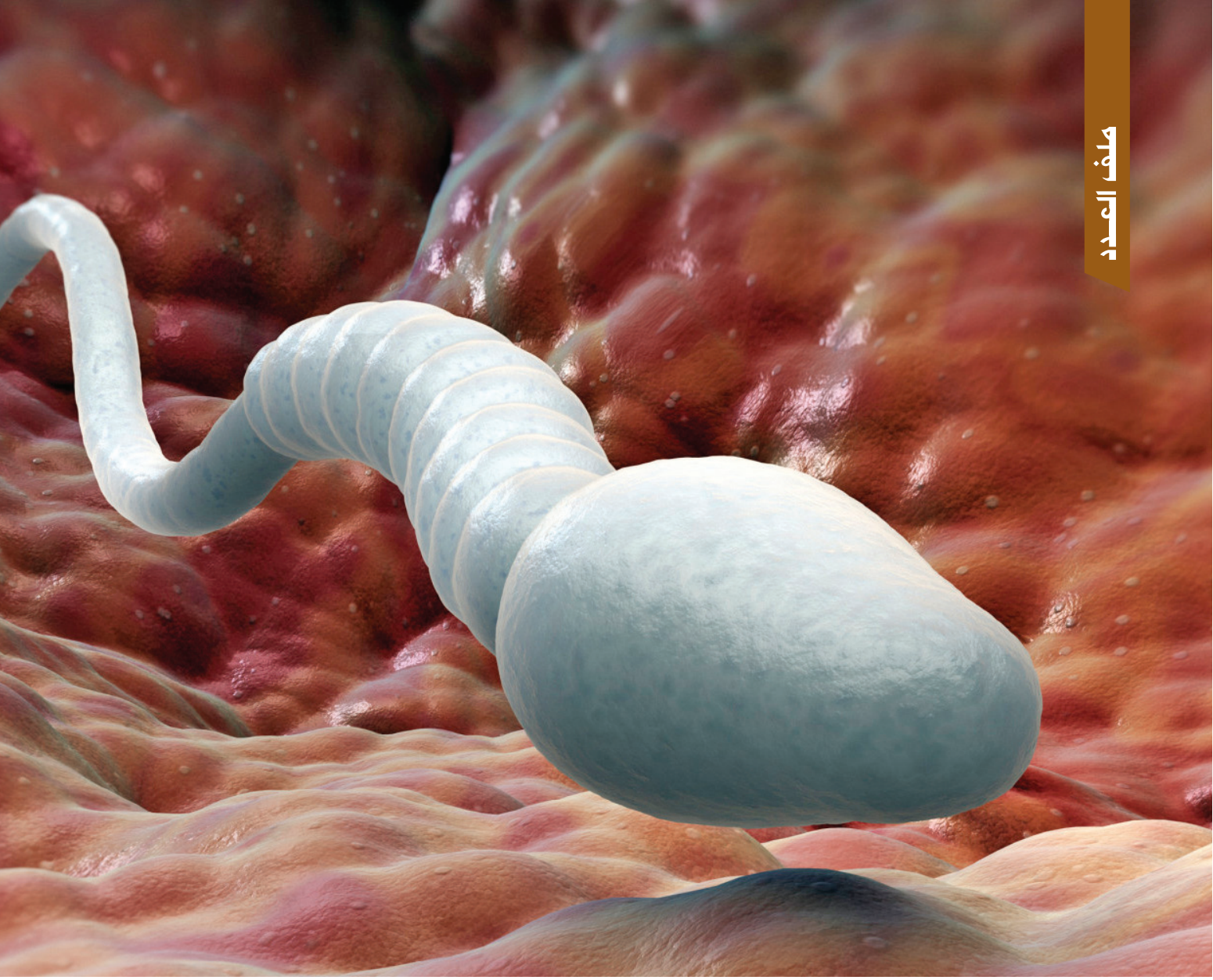

وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال: يارب أذكر أم أنثى ؟ فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك " (رواه مسلم)

إجمالى ما ذكر فى تفاسير القدامى والمعاصرين: إن حديث جمع الخلق قد أشار إلى نفخ الروح فى الجنين بعد انتهاء زمن طور المضغة الذى ينتهى بنهاية الأربعين الثالثة، وحسب هذا الفهم الظاهرى للنص الشريف فعليه أفتى بعض علمائنا الأجلاء بجواز إجهاض الجنين وإسقاطه خلال الشهور الأربعة الأولى من عمر الجنين لأن حياته فى هذه الفترة حسب فهمهم حياة نباتية لم تنفخ فيها الروح الإنسانية بعد.

وجوه إبطال الشبهة:-

هذه الشبهة ساقطة من وجوه:

الأول: هناك نصوص فصلت ما أجمل فى رواية البخاري، فلقد جاء حديث ابن مسعود عند الإمام البخارى مجملاً وعند الإمام مسلم مفصلاً بزيادة صحيحة توضح مجمل رواية الإمام البخارى وهى قوله: (فى ذلك) والتى صححت الفهم وأظهرت التطابق التام مع حقائق علم الأجنة الحديث, بناء على هذه الرواية للحديث فخلق الجنين يجمع خلال الأربعين يومًا من عمره وأطوار النطفة والعلقة والمضغة تقع وتكتمل كلها فى خلال هذه الأربعين لأن لفظ "فى ذلك" يعود إلى الوقت أى إلى الأربعين يومًا الأولى أما اسم الإشارة فى قوله "مثل ذلك" فلابد أنه يعود إلى شىء آخر غير الوقت وأقرب شىء إليه هنا هو جمع الخلق، والمعنى إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يومًا ثم يكون فى ذلك "أى فى ذلك العدد من الأيام "علقة" (مجتمعة فى خلقها) مثل ذلك أى مثلما اجتمع خلقكم فى الأربعين ثم يكون فى ذلك وهكذا فجمع الخلق

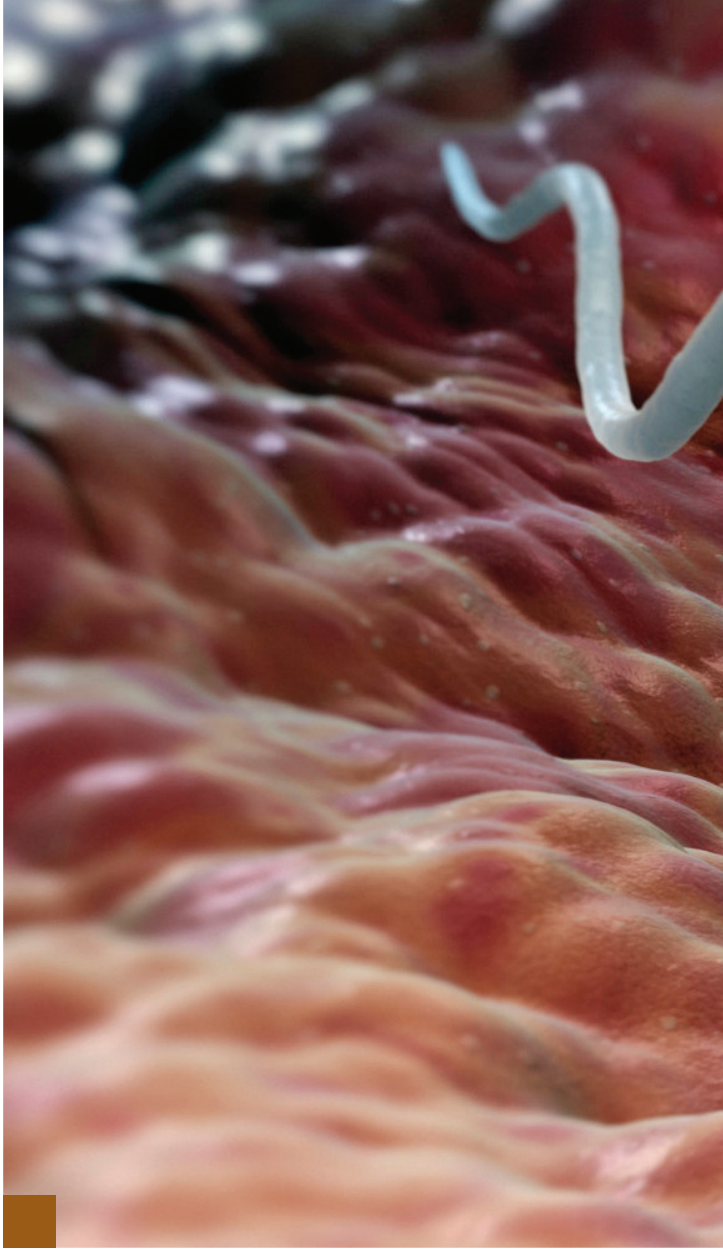

يتم فـى أربعين يومًـا وذكر العلقـة والمضغة يتم مـن قبيل التفصيل لهذا المجمـل ويدل على ذلك الأحاديث الصحيحة عند الإمام مسلم والإمام أحمد التى تحدد مدة جمع الخلق فى اثنين وأربعين يومًا، وهـذا ما أكده العلم الحديـث، والذى يؤيد ما ذهبنا إليه من أن اسم الإشارة فى ذلك فى الحديث يرجع إلى العدد.

وهناك أحاديث أخرى عن رسول الله تثبت إرسال الملك الذى يؤمر بأربع كلمات, ينفخ فيه الروح بعد الأربعين وأذكر رواية الإمام أحمد فى مسنده عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله "إذا استقرت النطفة فـى الرحم أربعين يومًا – أو أربعين ليلة – بعث إليها ملـكا فيقول: أى رب، مخلقة أم غير مخلقة ؟ فإن قيل: غير مخلقة، لم تكن نسمة، وقذفتها الأرحام، وإن قيل مخلقة، قال: أى رب، أذكر أم أنثى؟ شـقى أم سعيد، ما الأجل وما الأثر؟، وبأى أرض تموت؟ قال: فيقال للنطفة: من ربك؟ فتقول: الله، فيقال: من رازقك؟ فتقول: الله، فيقال: اذهب إلى الكتاب، فإنك سـتجد فيه قصة هذه النطفة، قال: فتخلق، فتعيش فى أجلها وتأكل فى رزقها، وتطأ فى أثرها، حتى إذا جاء أجلها، ماتت، فدفنت فى ذلك.

اتضح بالأدلة الشرعية والحقائق القطعية أن القول الذى يقول إن المدة هى أربعون يوماً لكل طور من الأطوار (النطفة والعلقة والمضغة) قول غير صحيح

والقاعدة الأصولية تقول:" فالنص المجمل يبقى على إجماله, حتى يأتى نص آخر مبين, فيحمل عليه, وهذا ما اتفق عليه علماء الأصول".

الثانـى: شـراح الحديث ليسـوا مجمعين على أن نفخ الروح يكون بعد مائة وعشرين يوما، ولكن روى عـن القدماء أن المدة أربعون يومًا وهو ما ذكره ابن رجب الحنبلى وغير واحد من شراح الحديث.

والاجتهادات لا تكون قطعيـة إلا إذا كانت ألفاظ الحديث لا تحتمـل إلا الرأى الواحد، وإلا فهى مجرد رأي، والآراء قد تكون راجحة فى زمان ومكان مرجوحة فـى زمان آخر، وقد كان هذا الذى ذهبنا إليه رأيًا من عـدة آراء وهو الآن الرأى الوحيـد المعتبر لأنه تقوى بقرائن قوية ومنهـا قرينة العلم الحديث الذى أثبت ذلـك ولم يعد لذكر الـرأى الآخر الذى يحتج به مثيرو الشبهة معنى.

الثالث: اللغة تحتمل هذا القول – الذى أثبته العلم – ولا تنفيـه فـى قولـه (ﷺ): "إن أحدكم يجمع فى بطـن أمه أربعيـن يومًا، ثم يكـون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكًا بأربع كلمات: فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشـقى أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح" فإن قوله: "ثم ينفخ فـى الـروح" لا يدل على الترتيـب الزمنى وإنما يدل

على الترتيب الرتبى كما فى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ...﴾ الآية فهى تدل هنا على الترتيب الرتبى لا الزمنى.

الروح من أمر ربى:

الروح سر من أسرار الله تعالى أخفاها عن جميع خلقه وبها نحيا ونعيش وبدونها نموت وبها نحشر فالله سبحانه وتعالى تفرد بالحياة والموت والنشور، والروح لها علاقة مباشرة بحياة الإنسان، فلا حياة دون روح والموت يحتاج إلى خروج تلك الروح والنشور يحتاج إلى عودة تلك الروح وبما أن الروح من أمر الله سبحانه وتعالى يقف الإنسان عاجزًا أمام هذه الحقائق الثلاثة والتى هى محور الحياة كلها ويصدق، قول الله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: ٢٨).

ومع هذا التقدم العلمى الهائل فى عصرنا يعلن الإنسان عن عدم القدرة على معرفة شيء عن الروح، فالإنسان يمكنه أن يكتشف سرًا جديدًا من أسرار الجسد أو فى الكون أو فى النفس ولكن يعجز عن اكتشاف أى شىء عن ماهية الروح وهذا سيظل إلى قيام الساعة وصدق الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلا﴾ (الإسراء: ٨٥).

ويتمركز السر الأكبر للروح فى:

أ – فى بداية الحياة نطفة الحياة فى الجنين داخل رحم الأم، قال تعالى: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (السجدة: ٩).

ب – وكذلك فى نهاية الحياة عند الموت حينما تخرج الروح من الجسد ويصبح الجسد جثة هامدة لا حياة فيها قال تعالى: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

ج – استدعائها وبعثها بعد الموت ومحاسبتها ثم إنكم يوم القيامة تبعثون.

وقـد جمعت آية كريمة هـذه الجوانب من جوانب التحـدى الإلهـى لخلقه فقـال تعالى: ﴿اللـه الذى خلقكـم ثم رزقكم ثم يميتكـم ثـم يحييـــكم هـل مـن شـــركائكم مـــن يفـعـل مـــن ذلكم مـن شىء..﴾ (الروم:٤٠).

الكلام على توقيت النفخ:

أمـا معرفة وقـت نفخ الـروح فـى الجنين فمن الممكن معرفته من خلال النصوص الشرعية وذلك باسـتخدام الأسلوب القرآنى فى حرف العطف "ثم " و "الفـاء"، قال تعالى: ﴿ثُمَّ سَـوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (السجدة: ٩).

وقولـه تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَـوَّى فَجَعَـلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى﴾ (القيامة:٣٧-٣٩).

فنجد أن نفخ الروح يكون فى مرحلة التسـوية أما قبلهـا فلا يكـون هناك نفخ وذلـك لأن الله تعالى عطف الـروح على التسـوية فى قوله تعالـى: "ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ".

أما تحديد الذكورة والأنوثة فإنه يكون بعد التسوية أى بعد نفخ الروح وذلك أن الله تعالى ذكر نوع جنس الجنين بعد ذكر التسوية وقرنه بحرف " فـ".

الذى يفيد الترتيب والتعقيـب فـى قـوله تعالى: ﴿فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾ (القيامة: ٣٨-٣٩).

وتكون معنى الآية: خلقه فسـواه ونفخ فيه من روحه فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى.

وكذلك إذا طبقنا على الأحاديث السـابقة وظيفة حـرف العطـف "ثم" الـذى يفيد الترتيـب والتراخى وحرف العطـف "فـ" الذى يفيد الترتيب والتعقيب نفهـم أنه قد يكـون هناك تراخ فى إرسـال الملك وفى نفخ الروح بعد انتهاء طور المضغة دون تحديد يوم معين.

وكمـا جاء فـى الحديث الـذى رواه البخـارى: "إن أحدكـم يجمع فى بطن أمه أربعيـن يوما، ثم يكون علقـة مثل ذلك، ثـم يكون مضغة مثـل ذلك، ثم يبعـث اللـه إليه ملكا يؤمـر بأربع كلمـات: فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقى أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح" (رواه البخارى).

ومن هذا المعنى أيضاً يكون هناك تراخ فى إرسال الملك دون أن يكون هناك تراخ فى نفخ الروح كما جاء فى الحديث الذى رواه مسلم:

"إن أحدكم يجمع خلقه فى بطه أمه أربعين يوما، ثـم يكون فـى ذلك علقة مثل ذلـك، ثم يكون فى ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك، فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات...." (رواه مسلم)

وهذا يعنـى أن الحد الأدنى الممكـن لنفخ الروح أربعـون يومًا لقول رسـول اللـه: "إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً .... ثم يرسل الملك فينفخ الروح" وقد يكون فى أى يوم بعده.

أما الحد الأقصى الممكن فهو فى نهاية الأسبوع الثامـن وذلك لانتهـاء مرحلة التسـوية فـى نهاية الأسبوع الثامن وهو نهاية طور الحُميل وبداية طور الجنين وكذلك أحوال الأجنة مختلفة من جنين لآخر.

أما إسـقاط الجنين فيؤخـذ بالأدنى عند الضرورة التى يقرها الشرع والطب وهذا ما سننتهى إليه فى هذا البحث.

وكذلـك نلاحـظ أن النبى لـم يذكر طـور النطفة فى الحديـث لأنه يتحدث عن مراحل "التخلق" وهى العلقة والمضغة، أما مرحلة "النطفة" فهى تجميع لخلايـا البيضـة الأنثويـة وخلايـا الحيـوان المنوى الذكورى وليست مرحلة "تخلق" كالعلقة والمضغة التـى يتم فيهـا تخليق بعض الأعضـاء الأولية فى جسـم الجنين، فالخلق إيجاد من العدم وهو لله رب العالمـين لذلك قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾.

ولـم يقـل عزوجـل: "ثم خلقنـاه نطفةً فـى قرار مكـيـن"، كما قال عـن المضغـــة والعلـــقة: ﴿ ثُـمَّ خَلَقْنَـا النُّطْفَةَ عَلَقَـةً فَخَلَقْنَـا الْعَلَقَـةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَـا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَـوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَـأْنَاهُ خَلْقًا آخَـرَ فَتَبَارَكَ اللَّـهُ أَحْسَـنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون:١٤).

وهكـذا نفهم من سـياق الآية الكريمـة أن الله الخالـق البـارئ خلـق النطفـة مـن مشـيجين كانا متفرقيـن فجمعهما وخلطهما وخلق منهما نطفة (البويضـة الملقحة) لذلك وصف طور خلق النطفة بالجعل وطور كل من العلقة والمضغة بالخلق وهذا يـدل علـى أن مرحلـة النطفة ليسـت مرحلة تخلق

ولكنها مرحلة تجميع لأمشاج الرجل والمرأة.

وكذلك الجعل فى اللغة أشمل من الخلق، فهو ربما يسبق الخلق ويلازمه وينظمه كما فى قوله تعالى: "وجعل الظلمات والنور" أما الخلق فهو إيجاد من العدم وهو لله رب العالمين والجعل يعنى الجمع بعد تفرق وهو لله رب العالمين ثم يجعل للإنسان تدخلاً فى هذا التوقيت وفى وقت معين لعمل الحقن المجهرى وطفل الأنابيب... وغير ذلك.

وهذا يدل على دقة التعبير القرآنى ودقة اختيار النبى لألفاظه فهى وحى من الله تعالى ويصدق رب العزة: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم:٣-٤).

وكذلك لو تأملنا فى النص القرآنى الواضح الذى يشير إلى خلق العظام يكون بعد طور المضغة يقول الله تعالى: "فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا".

وخلق العظام ثابت كذلك فى الحديث الشريف بعد اثنين وأربعين يومًا لما فى صحيح مسلم: (إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها.....) رواه مسلم.

فيتبين لنا أن المضغة نشأتها فى مدة الأربعين يوماً كما هو مدلول النص القرآنى والحديث النبوى الشريف.

إذن فاتجاهات النصوص الشرعية التى جعلناها دليلاً لمسألتنا تفسر نص البخارى فى جمع الخلق على النحو الذى فسرناه، وإلا حدث التعارض البين بين النصوص وشريعتنا منزهة عن مثل هذا التخبط.

وهذا الرأى لم نبتدعه ابتداعاً تحت وطأة الشبهة بل سبقنا إليه علماء قدماء وقد ذكر الآراء المتعددة الإمام ابن رجب الحنبلى عند شرحه للحديث فى كتابه الماتع (جامع العلوم والحكم).

ثانيا: تطابق العلم الحديث مع نصوص الشرع

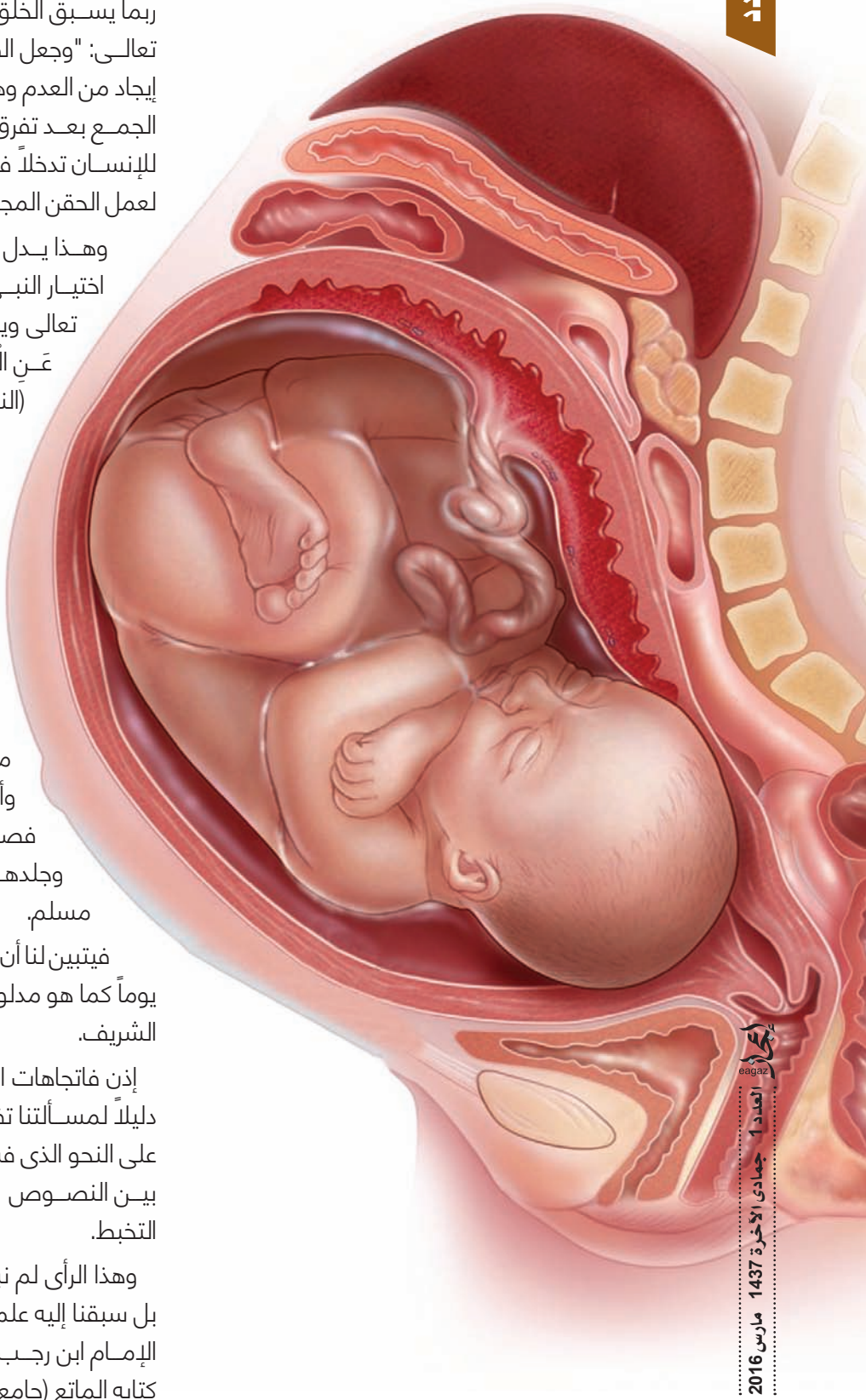

لم يذكر النبي ﷺ طور النطفة فى الحديث لأنه يتحدث عن مراحل "التخلق" وهى العلقة والمضغة أما مرحلة "النطفة" فهى تجميع لخلايا البيضة الأنثوية وخلايا الحيوان المنوي الذكورى

أثبتت العلوم الحديثة بأن هناك ثلاث مراحل أساسية تحدث فى الأربعين الأولى، فالجنين يكون نطفة مؤلفة من خلايا فى بادئ الأمر إلى اليوم السابع ويستمر الانقسام والتكاثر وتجميع خلايا الجنين ضمن قرص جنينى داخل النطفة ما بين اليوم السابع إلى الثالث عشر ومن ثم يتحول القرص الجنينى إلى علقة؛ وتخرج العلقة عن مظهرها ما بين اليوم الخامس عشر إلى الرابع والعشرين ومن ثم تتحول العلقة إلى مضغة ما بين الخامس والعشرين إلى اليوم الثانى والأربعين تقريباً وينتهى هذا الطور بنهاية الأسبوع السادس وقد أثبت العلم الحديث أن المضغة تمر بمرحلتين:-

• **المرحلة الأولى:** لم يتشكل فيها أى عضو أو جهاز وأسماها مرحلة المضغة غير المخلقة وهى تظل احتياطياً (أى الاحتياط الاستراتيجي) لصيانة ما يتلف من الجسم كما يحدث مثلا فى الجروح وما شابه ذلك من عطب يصيب الإنسان فتقوم غير المخلقة بدورها الاحتياطي.

• **المرحلة الثانية:** حيث يتم فيها تمييز الأجهزة المختلفة (ويتكون منها جوارح الإنسان) وتسمى مرحلة المضغة المخلقة وهذا ليس بجديد على ديننا الحنيف حيث يتضح فيه إعجاز رب العزة فى وصفه لطور المضغة بقوله تعالى:(ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ).

وفى الأسبوع السابع تبدأ الصورة الآدمية فى الوضوح نظراً لبداية انتشار الهيكل العظمى فيمثل هذا ما بين ٤٠ و٤٥ الحد الفاصل ما بين المضغة والشكل الإنسانى ومن أراد المزيد من الشرح الرجوع إلى كتب علم الأجنة وأطوار الجنين.

فهذة حقائق تبين وجه الإعجاز فى القرآن الكريم والسنة المطهرة لمراحل وأطوار تقع فى مختلف مراحل التخلق حسب تسلسلها الزمنى والتى تصف التغيرات التى تطرأ على هيئة الجنين مع التخلق فى كل مرحلة على حدة.

لماذا اخترنا هذا الرأي؟

الأول: هى وجود نص يفصل الإجمال.

الثانى: وجود القرينة التى تدلنا على مقصود النص وهى:

• شرعية: كما فى بقية الروايات وما تحتمله اللغة.

• القرينة العلمية التى سجلها العلم اليقينى بما يفيد القطع واليقين.

لفتة فى التحدى والإعجاز

وبعد هذا الاستعراض للنصوص الشرعية، وبنظرة علمية تجريبية حيث أثبت العلم الحديث فى عالم الأجنة أن الوقت اللازم للبويضة الملقحة لكى تصل من خليه واحدة إلى حجم سنتيمتر واحد قدر من الزمن يبلغ ٤٢ يوماً بعدها تصبح لدى هذه الكتله من الخلايا العلاجية لكى تنمو وتخصص خلاياها تبعا للوظيفة التى سوف توكل إليها فتبارك الله أحسن الخالقين.

• وهكذا يتأكد لدى كل منصف صدق رسول الله ﷺ فيما بلغ عن ربه، فما كان فى وسع الرسول أن يعرف هذه الحقائق فى القرن السابع الميلادى لأن معظمها لم يكتشف إلا فى القرن العشرين وهذا يشهد بأنها وحى من الله تعالى إلى رسوله, وصدق الله العظيم: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (النمل: ٩٣).

• وكذلك يتأكد لدى كل منصف أن العلم الحديث اليقينى يطابق القرآن وما صح من حديث النبى بشكل يقينى، ولا يمكن أن يتعارضا معه.

• ومن ثم لا يمكن تجاهل الوسائل العلمية اليقينية التى تعتبر قرائن تبين المجمل من النصوص الشرعية، وتوضيح هذه الحقائق الربانية

فى عالم الجنين مرجعها لله تعالى أولاً ثم اكتشاف المجهر الإلكترونى وآلات التصوير المتطورة وغيرها كل هذه الأشياء التى كانت عوامل سمحت للعلماء بإجراء تجارب كانت تبدو قبل سنوات فقط من الأحلام الخيالية حيث تم التوصل إلى فهم ووصف دقيق لمراحل التخلق الجنينى واستطاع الطب الحديث أن يصف أدق الأشياء والأطوار التى يمر بها الجنين من بداية التقاء الحيوان المنوى والبويضة وحتى اكتمال نمو الجنين وخروجه إلى الحياة.

وخلاصة ما سبق:-

• اتضح بالأدلة الشرعية والحقائق العلمية القطعية بأن القول الذى يقول إن المدة هى أربعون يوماً لكل طور من الأطوار (النطفة والعلقة والمضغة) قول مرجوح فهمه بعض شراح الحديث النبوى قديماً من متن هذا الحديث وكان رأيا محتملا لا يصلح أن يحتج به على الإسلام كدين, ومعلوم أن هؤلاء العلماء بشر أمثالنا يصيبون ويخطئون مع عدم وجود أجهزة حديثة متطورة التى تعينهم على الكشف والتوضيح فالمعصوم من الخطأ هو الصادق المصدوق سيدنا محمد وحده فهذا اجتهاد منهم وهم مجازون عليه خير الجزاء فمن جمال الإسلام أن من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجرٌ واحد.

• أن حديث ابن مسعود صحيح سندًا لاتفاق الشيخين على روايته, ومتن الحديث لا يخالف الأحاديث الأخرى فالزيادة الموجودة فى رواية مسلم زيادة ثقة يجب الأخذ بها وحمل النص عليها, وعندئذ يفهم أن خلق الجنين فى بطن أمه يتم ويحكم فى أربعين يوماً وهذا ما انتهت إليه هذه الدراسة وبالتالى لم يعد للطاعنين حجة على الشريعة الغراء.

• لا تعارض بين الأحاديث الأخرى فى هذا الشأن وبذلك تسقط شبهتهم ومما يؤكد ذلك الحقائق العلمية الثابتة فى علم الأجنة بالمشاهدة بأحدث الأجهزة ومن أهمها رؤية مراحل الجنين المختلفة منذ بداية تكونه واكتمال خلقة فى ذلك القرار المكين وتصويره وقيام معظم أجهزته بوظائفها ورصد حركته الذاتية والإرادية بوضع أصبعة بفمه وتعبيرات وجه من فرح وحزن وغير ذلك كله قبل أربعة أشهر على وجه اليقين والقطع.

ثورة على الفتاوى القديمة

ويبنى على ما سبق حرمة الإجهاض بعد الأربعين لأن الإجهاض محرم بعد نفخ الروح ونفخ الروح تكون بعد طور المضغة وطور المضغة يبدأ أو يكتمل وينتهى فى خلال الأربعين يوماً الأولى، أما إذا كانت هناك ضرورة شرعية أو طبية يفتى المختصون العدول أنها ضرورة، فإن الإجهاض يكون جائزاً ولكل حالة فتواها، لأن فتوى الشرع تنبنى على رأى أهل الاختصاص العدول لأنهم أهل الذكر فى هذا الشأن.

فعلى العلماء وأهل الفتوى والأطباء تصحيح ما كانوا عليه من فتوى تجيز الإجهاض على الأربعة أشهر لما سبق توضيحه حيث إنه لا يجوز إجهاض الجنين بعد مضى ثنتين وأربعين ليلة من بداية الحمل والله أعلى وأعلم.

والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل

أهم المراجع :

• القرآن الكريم

• صحيح مسلم بشرح النووى كتاب القدر .

• صحيح البخارى بشرح فتح البارى كتاب الأنبياء .

• مقال أطوار الجنين ونفخ الروح للدكتور عبد الجواد الصاوى بموقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة .

• إعجاز القرآن فيما تخفيه الأرحام: كريم نجيب الأغر .

• الإعجاز الربانى فى جسم الإنسان: على فؤاد مخيمر .

• الموسوعة الكونية الكبرى آيات الله فى خلق الإنسان د/ ماهر الصوفى

• مقال المهندس عبد الدايم الكحيل إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة معجزة نبوية ترد على الملحدين .

• الموسوعة الطبية الفقهية د/ أحمد محمد كنعان دار النفائس .

• الموسوعة الشاملة حكم الإجهاض د/ جاد الحق على جاد الحق ١٩٨ .

• إسلام ويب حكم الإجهاض قبل الشهر الرابع ٢٠٠٨ .

• فتاوى شرعية ما حكم الإجهاض فى الإسلام.

• www.Dor ulfatwa.org.ou

الجمع بين القراءتين والتفكر فى الخلقين

إن أول ما نزل من القرآن الكريم على المصطفى عليه الصلاة والسلام، هو قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١-٥).

د. يحيى وزيرى

استاذ العمارة - جامعة القاهرة
عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة

إن كلمة "اقرأ" هي أول كلمة نزلت من القرآن الكريم، لأنها هي مفتاح العلم والمعرفة، ويرى طه جابر العلوانى أن الله قد أمر نبيه عليه الصلاة والسلام في مفتتح نزول القرآن بأن يجمع بين قراءتين: قراءة الوحى (القرآن) وقراءة الوجود (الكون)، حيث إن كلمة "اقرأ" وردت مرتين في تلك الآيات الأولى التي أنزلت على المصطفى عليه الصلاة والسلام، ونحن مأمورون بأن نجمع بين القراءتين.

ومن جهة أخرى، فإننا نلحظ أيضا أن كلمة "خلق" قد وردت مرتين أيضا في تلك الآيات الأولى التي أنزلت على المصطفى عليه الصلاة والسلام؛ والأولى منهما أعم وأشمل حيث تشير إلى أن الله سبحانه وتعالى هو خالق كل شىء في هذا الكون، أما الثانية فهي خاصة بخلق الإنسان ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾(العلق:٢)، ونحن مأمورون أيضا بأن نتفكر في الخلقين.. خلق الأكوان وخلق الإنسان، وهو ما أشار الله سبحانه وتعالى تفصيلا فى قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ " (فصلت:٥٣).

وكأن القرآن الكريم يكشف عن منهجه القويم في هداية البشر لرب البشر، مع الآيات الأولى التي أنزلت على المصطفى عليه الصلاة والسلام، عن طريق التفكر في خلق الإنسان وخلق الأكوان، مما يزيد المسلم توقيرًا للخالق العظيم وزيادة الإيمان واليقين.

فالتفكر في خلق الإنسان يزيد المسلم توقيرًا وتعظيمًا للخالق العظيم، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (نوح:١٣، ١٤)، وكأنه توجد صلة مباشرة ما بين التفكر في خلق الإنسان على مراحل (أطوار) وما بين زيادة توقير وتعظيم المولى جل في علاه.

أما التفكر في خلق الأكوان فيسهم في زيادة يقين الإنسان، ويستدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾

(الأنعام: ٧٥)، وكأن الآية الكريمة تلفت الأنظار إلى العلاقة العضوية والمباشرة بين التفكر في ملكوت السماوات وزيادة اليقين.

من هنا تتجلى أهمية الجمع بين القراءتين (القرآن والكون) أو التفكر في الخلقين (خلق الأكوان وخلق الإنسان)، وبهذا المنهج القرآني القويم يمكن رؤية وفهم الآيات المسطورة والآيات المنظورة على حد سواء.

وتجدر الإشارة هنا أيضا إلى أن قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾، تعتبر أول إشارة إعجازية نزلت في القرآن الكريم؛ حيث الإشارة إلى إحدى مراحل خلق الذرية في بطون الأمهات وهى مرحلة "العلقة"، وهو ما أصبح حقيقة علمية طبقا لما هو متعارف عليه اليوم في علم الأجنة.

أما ذكر القلم في قوله تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾، ففيه إشارة إلى أداة ووسيلة التعلم الأساسية، وهو رمز لكل الوسائل التعليمية القديمة والمستحدثة، وفيه حث على تدوين المعارف والعلوم المختلفة، ودراسة كل العلوم النافعة المدونة.

إن البحث والتدبر في بعض الآيات القرآنية قد أعاننا على تحديد موضوعات ومجالات أبحاث الإعجاز العلمي، وهو ما يوضح أحد جوانب عظمة القرآن الكريم الذي ينير دائما الطريق، ويوضح لمن أراد أن يهتدي للحق الواضح المبين، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: ٥٣).

فالآية الكريمة تشير إلى نوعين من الآيات المنظورة، منتشرة في الآفاق والأنفس، وآيات الآفاق يمكن تقسيمها إلى آيات سماوية وآيات أرضية، مصداقا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ، وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (الجاثية: ٣،٤)، ففي الآية الأولى ذكر الآيات الموجودة في السماوات والأرض (آيات الآفاق)، ثم تلتها في الآية الثانية ذكر الآيات

البحث والتدبر فى آيات القرآن الكريم أعاننا على تحديد مجالات وموضوعات الإعجاز العلمى

الموجـودة في خلـق الإنسـان، ويتضح ذلك أيضـا مـن قوله تعالـى: ﴿وَفِـي ٱلْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ، وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ، وَفِي ٱلسَّـمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَـدُونَ﴾ (الذاريات: ٢٠-٢٢)، حيث توضح الآيتان الكريمتان وجود آيات في الأرض وفى الأنفس، كما يتضح من قوله سـبحانه وتعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّـمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِـنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ (الأنعام: ٧٥)، الآيات الموجودة في السماوات والأرض (آيات الآفاق).

مما سـبق يمكن أن نستنبط بدقة متناهية موضوعات دراسة آيات الآفاق والأنفس أو ما يعـرف اليوم كمصطلح معاصر أبحاث الإعجاز العلمي، وهى:

١- **الآفـاق:** ويقصـد بهـا تحديـدا الآيـات الموجـودة فـي الأرض والآيـات الموجـودة فـي السـماوات، أي الكـون الكبيـر، فالآيات السـماوية تتكلـم علـى سـبيل المثـال عـن الشـمس وعـن القمر والكواكـب وغيرها، أما الآيـات الأرضيـة فتتكلم عن النبـات وإخراجه وعن الجبال وغيرها.

٢- **الأنفـس:** ويقصـد بها الإنسـان (الكون الصغيـر)، سـواء أكان ذلـك يتعلق بالجسـم البشـرى أم كل ما يتعلق بالإنسان من الناحية الإنسـانية والاجتماعية، فالآيات النفسـية أو الإنسانية خاصة بالإنسان.

وبصفـة عامة فإن الباحث العلمي يجب أن تتوفـر فيه بعض الصفـات، كالأمانة العلمية والمثابرة على البحث، وعدم اسـتباق النتائج، واتباع منهج علمي واضح..وغيرها.

ونظرًا إلى خصوصية وعلو منزلة البحث في مجال آيات الآفـاق والأنفس لارتباطه بالقرآن الكريم (والسنة النبوية المطهرة)، فلقد أوضح القـرآن الكريـم في بعـض من آياته سـمتين أساسيتين يجب توفرهما في الباحث والمتدبر فـي تلك الآيـات، يمكن أن نسـتنبطهما من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

يجب أن يتحلى الباحث فى الإعجاز العلمى بصفتين "ذكر الله" و"التفكر الكونى"

وَاخْتِلَافِ اللَّيْـلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (آل عمران:١٩٠-١٩١).

فيلاحـظ أن الآيات الكريمة قد بدأت بمجال أو موضوعات البحث والتفكر، وهى هنا "خلق السماوات والأرض" أو "الآفاق"، ثم وصفت المهتميـن والمتفكريـن بتدبـر هـذه الآيـات الكونيـة بأنهـم "أولو الألبـاب"، وأخيرًا حددت صفتين أساسيتين يتميز بهما "أولو الألباب"، ويجـب أن يتوافرا أيضا فـي الباحث في مجال الإعجـاز العلمـي في القـرآن والسـنة، وهما: الذكـر ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِـمْ﴾، والتفكـر والفكـر ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

أمـا بالنسـبة للذكـر فهـو لا يقتصـر علـى الأقـوال فقط بل يدخل فيه أيضًا تلاوة القرآن لأنـه أفضـل الذكر، كمـا يدخل فيـه الأفعال أي ذكـر الله باللسـان وبكل الجـوارح الأخرى، وهذا بلا شـك يحتاج إلى علم شـرعي أو على الأقـل خلفية شـرعية صحيحة، لأنـه لا فائدة من العمل بلا نية أو علم. وأما بالنسـبة للفكر والتفكـر في الآيات الكونية فيحتاج إلى خلفية علمية، حتـى يمكن فهم ما يـرى ويتدبر على الوجـه السـليم والصحيح، واكتشـاف ما فيه من جوانب عظمة الخلق وقدرة الخالق. ■

لحمًا طريًا (١-٢)

أ.د./ حنفى محمود مدبولى

أستاذ ورئيس قسم الفيروسات بكلية الطب البيطرى جامعة بنى سـويف - عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة

امتن الله سبحانه وتعالى على عباده أن سخر لهم صيد الأسماك والحيوانات البحرية من المياه المالحة والمياه العذبة، ووصف لحومها باللحم الطرى، كما جاء فى قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِى سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ١٤) وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (فاطر: ١٢).

وهاتان الآيتان فيهما إشارات لطيفة من الإعجاز العلمى.

أولاً: تسخير البحر ثانيًا: وصف لحم مائه باللحم الطري. ثالثًا: استخراج الحلية من كلا البحرين العذب الفرات والملح الأجاج. وفى هذه المقالة يتم التركيز على معنى تسخير البحر ومعنى لحمًا طريًا.

أما عن الإعجاز العلمى فى قوله عز وجل ﴿سخر لكم﴾ فنجد أن معنى سخر فى اللغة العربية: أى جعله مذللاً، وسخره تسخيرا: كلفه عملاً بلا أجرة ومنه السخرة، والتسخير أيضًا التذليل: ومعناه سياقه إلى الغرض المختص قهرًا، قال تعالى:﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (الجاثية:١٣).

ومن رحمة الله عز وجل بالمخلوقات أنه سخر لهم لحوم الأنهار والبحار ومن هذه السخرة:

١- مناسبة البيئة التى تعيش فيها الكائنات البحرية فهى تحتوى على الفطريات والطحالب ونباتات البحر والأملاح والأوكسجين والهيدروجين التى تتغذى عليها.

٢- مناسبة التركيب التشريحى لهذه الكائنات للبيئة فإن معظمها انسيابى الشكل له زعانف بطول الجسم، مما يسهل لها الحركة فى الماء، وعليها جلد سميك وقشور مرنة صلبة تمنع نفاذ الماء من خارج الجسم إلى داخله والعكس فيمنع خلايا السمك فى المياه العذبة من الانفجار لأن الماء ينتقل من الأقل تركيزًا إلى الأعلى (أى من المياه العذبة إلى السمكة) أو يمنعها من الانكماش فى المياه المالحة (لأن الماء ينتقل من السمكة إلى المياه المالحة) فتموت فى كلا الحالتين وهذا مناسب وينتظم مع تفسير قول الله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ (الأعلى: ٢-٣).

٣- جعل صيد مائها سهلاً لا يكلف المخلوق عناء الحصول عليه بل يستطيع المحترف وغيره سواء بأدوات صيد بسيطة للغاية أو بقوارب وسفن وأدوات صيد ذات تقنية عالية الحصول عليه.

٤- جعل صيده بصفة مستمرة للحيوان والإنسان والطير لأن معينه لا ينضب أبدًا؛ حيث هيأ الله عز وجل له بيئة تفوق بيئة البر بأربعة أضعاف (نسبة الماء إلى اليابسة على سطح الكرة الأرضية ١:٤).

٥- يستطيع أى مخلوق (إنسان، حيوان، طير) صغيرًا أو كبيرًا ذكرًا أو أنثى أن يصطاد من النهر أو البحر دون أن يحاسبه أحد ودون أن يطالبه أحد بالثمن.

٦- لحوم الأسماك لمن لا يستطيع صيدها هى من أرخص أنواع اللحوم وأوفرها.

٧- ويمكن حفظها بالتمليح أو التدخين أو التعليب لفترات طويلة وهذا غير متوفر بالنسبة للحوم الحيوانية الحمراء.

٨- تكفل الله عز وجل بتربيتها وكثرتها فلا تحتاج إلى تدخل الإنسان بالغذاء أو الماء أو الدواء، وعندما تدخل الإنسان بهذه الأشياء فى المزارع السمكية أصبح المنتج رديئًا وملوثًا، وبه طفيليات وبكتيريا وفيروسات لم تكن موجودة فى البيئة الطبيعية التى تكفل الله عز وجل بحفظها وصدق قول الله العظيم: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ﴾ (الروم:٤١).

٩- يستطيع الطفل الصغير والشيخ الكبير اللذان فقدا الأسنان أن يأكلا اللحم الطرى بكل سهولة ولا يستطيعان أكل اللحوم الحمراء الحيوانية. وبالنظر إلى تفسير الآيتين من سورة النحل وسورة فاطر قال الإمام ابن كثير: ﴿وَهُوَ الَّذِى سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل:١٤) يخبر تعالى عن تسخيره البحر المتلاطم الأمواج، ويمتن على عباده بتذليله لهم، وتيسيره للركوب فيه، وجعله السمك والحيتان فيه، وإحلاله لعباده لحمها

تحتوى الأسماك على فيتامينات أ، ب، د، وأوميجا٣ والأخير غير موجود فى أنواع اللحوم الحيوانية وهو مهم للوقاية من الزهايمر

حيها وميتها، فى الحل والإحرام وما يخلقه فيه من اللآلئ والجواهر النفيسة، وتسهيله للعباد استخراجها من قرارها حلية يلبسونها، وتسخيره البحر لحمل السفن التى تمخره، أى: تشقه. ولهذا قال تعالى: ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أى: نعمه وإحسانه. وفى قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (فاطر:١٢) يقول تعالى منبهًا على قدرته العظيمة فى خلقه الأشياء المختلفة: وخلق البحرين العذب الزلال، وهو هذه الأنهار السارحة بين الناس، من كبار وصغار، بحسب الحاجة إليها فى الأقاليم والأمصار، والعمران والبرارى والقفار، وهى عذبة سائغ شرابها لمن أراد ذلك، ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾، وهو البحر الساكن الذى تسير فيه السفن الكبار، وإنما تكون مالحة زُعَاقًا مُرَّة، ولهذا قال: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾، أى: مُرّ. ثم قال: ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ يعنى: السمك.

وأما عن الإعجاز العلمى فى قوله تعالى ﴿لحمًا طريًا﴾ فكلمة لحم لأن به كل مواصفات اللحم من حيث الصفة التشريحية والتركيب الكيميائى والفوائد الغذائية، والشىء الطرى أى الغض البين من الطراء والطراوة.

إن السمك ذو قيمة غذائية عالية فهو يحتوى على البروتين(١٥ – ٢٨٪) على حسب نوع الأسماك، ويتكون البروتين من سلاسل من ٢٠ نوعًا من الأحماض الأمينية منها الليسين lysine والميثايونين Methionine بتركيز عالٍ جدًا ولذلك فهما يعطيان مذاقًا خاصًا للحم السمك.

وتكون نسبة البروتين إلى الماء غالبا هى (١:٣)، كما توجد أحماض أمينية مهمة مثل الأرجتين، التريبتوفان، وغيرها وهى مهمة للمحافظة على أنسجة الجسم و لبناء ما يحتاجه الجسم فى عمليات الترميم التى تحدث لأنسجة الجسم. ويحتوى السمك على نسبة عالية من حمض الجلوتميك، وهو ضرورى لوظائف الدماغ و الأعصاب

والأنسجة، والبروتينات سهلة الهضم وهى لا تنفك عن المـاء أبدا كمثل عجينة الدقيق مما يعطيها صفة الطراوة.

أمـا الدهـون فهى تمتاز عـن دهون اللحوم الأخـرى بأنهـا أسـهل هضمًا لأنها عبـارة عن زيوت ومواد شمعية القوام وأحماض دهنية، وهى دهون غير مشبعة وغير صلبة وهذا أيضًا يعطيها صفة الطراوة. وتتراوح نسـبتها بين ٥ – ٢٠٪، ونسبة الدهون إلى الماء فى الأسماك هى ١:٣٠٠ وكلما زادت نسـبة الدهون نقصت نسـبة المـاء والعكـس صحيـح وقـد يصـل مجموع الماء والدهون إلى ٨٠٪.

وتختلف نسبة المواد الدهنية فى الأسماك باختـلاف أنواعهـا، ففى بعـض الأنواع مثل سمك موسى نسـبة الدهون ٠,٥٪ من وزنه، وسمك المرجان ٠,٥٪، وسمك البلطى ٢,٦٪، وسـمك البورى ٨٪، وسمك التونة الخفيف المحفوظ بالزيت ٨,٢١٪، وسـمك السـلمون ١٠,٨٥٪ وسـمك السـردين المحفـوظ بالزيت ٢٧٪ بينمـا فـى اللحوم الحيوانيـة الأخرى فإن نسـبة الدهون تترامح من ٨-١٧٪ والتى تتخلل الأنسجة العضلية منها تتراوح بين ٢-٦٪ وهى دهون مشبعة صلبة.

كما تحتوى الأسماك على فيتامينات أ، ب، د، وأوميجـا -٣ والأخيـر غير موجـود فى أنواع اللحوم الحيوانية وهو مهم للوقاية من مرض الخـرف أو الزهايمر، وعلى حمض الدوكسـى هيكسـايونك DHA وهـو مهم جـدًا للوقاية من الإصابة بالعشـى الليلى. والأسماك غنية بالكالسيوم والماغنسـيوم واليود والفسفور فالكيلو جرام من السـمك يقدم للإنسان من ٠,٢- ٠,٢٥ ٪ من الكالسيوم وهذا لا يقدمه على سـبيل المثال ٥ كيلوجرامات من لحم العجل، والفسفور يسـاعد العامود الفقرى والأسنان علـى النمـو كمـا يحقـق التـوازن الحامضى الأساسـى فى الـدم والبول، فمثـلا ١٠٠ جم من السـمك تحتوى علـى ٢٣٠-٢٤٠ ملجم من

تكفل الله عز وجل بتربية الأسماك وكثرتها فلا تحتاج إلى تدخل الإنسان بالغذاء أو الماء أو الدواء وعندما تدخل الإنسان بهذه الأشياء فى المزارع السمكية أصبح المنتج رديئًا وملوثًا

الفسفور ترتفع هذه الكمية إلى ٧٥٠ ملجم فى سـمك التونة. كما أن لحم السمك لا يحتوى على اشباه السكر، الجلوكسيدات، كما يحتوى على كمية ضئيلة من الجليكوجين وهذا يفسر أيضـا طراوتـه حيـث إن الجليكوجيـن يجعـل عضـلات الحيوانات صلبـة. ويوجـد البروتين فى عضلات الأسـماك، وتسـاهم العضلات بتقوية الهيكل أثناء السـباحة، وللأسماك كما هـى الحال فى جميـع الفقاريات ـ ثلاثة أنواع من العضلات: ١- عضلات هيكلية ٢- عضلات ملساء ٣- عضلات قلبية. وتستخدم الأسماك العضلات الهيكلية لتحريك عظامها وزعانفها.

المراجع

١- مفردات القرآن الكريم للراغب الأصفهانى

٢- مختصر تفسير القرآن العظيم لإبن كثير

٣- مختار الصحاح

http://www.55a.net/firas/farisi/print_details.php?page=show_det&id=130

الدكتـورة الطبيبـة نهـا طـه مصطفـى أبو كريشة

٤- http://aradina.kenanaonline.com/topics/57753/posts/86257

أراضينا، الزراعة والإنتاج الحيوانى: الموسوعة السمكية

الإعجاز الاقتصادى فى سـ

د. مصطفى صلاح الشيمى

دكتوراه فى الاقتصاد الإسلامى
ومدير مكتب الهيئة العالمية
للإعجاز العلمى بالقاهرة

تبدأ المشكلة التى واجهها حاكم مصر على عهد سيدنا يوسف عليه السلام الذى يسميه الله عز وجل (الملك)، عندما يرى فى منامه رؤيا أذهلته؛ إذ رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، وسبع سنبلات خُضْرٍ وأخر يابسات، فحار فى تأويل تلك الرؤيا، والمراد منها، وكيف يأكل السبع بقرات العجاف المهازيل السبع السمان الأقوياء، وما دلالة وجود السنابل الخضر-والأخر اليابسات؛ ومن ثم أخذ يبحث على الفور عمن يعبرها له، واشتد همه وحزنه لأجل هذه الرؤيا، ولم يجد أحدًا إلاَّ عندما تذكر السجين الذى كان مع سيدنا يوسف عليه السلام فى السجن، أن هناك فتًى صالحًا يجيد تعبير الرؤى.

ومن ثم قام الملك على الفور بإرسال إلى سيدنا يوسف عليه السلام، من يسأله عن حل رموز هذه الرؤيا، فعلم تأويلها وأخبرهم به، وذكر لهم فى ذلك ما قصه علينا القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ (يوسف:٤٣-٤٩).

ويتضح من تعبير سيدنا يوسف عليه السلام لهذه الرؤيا أنه سوف يمر على منطقة الأدنى الشرق القديم خلال الأربعة عشر عامًا القادمة مرحلتين مختلفتين من حيث الرخاء

ـــــورة يوسف عليه السلام (١)

الاقتصادى، والمجاعة والجدب، تعقبهما بعد ذلك مرحلة الأمان، على النحو التالي:

١- مرحلة الخصب: وتستمر هذه المرحلة سبعة أعوام، ويكون خلالها الخصب، وتكثر فيها الأمطار والعوامل المساعدة على الزراعة، وبالتالى فلن يشعر الناس بأدنى مشكلة فى هذه المرحلة، ولكنها يجب أن تستغل الاستغلال الأمثل، وهى التى رمز لها فى الرؤيا بالسبع بقرات السمان، وفيه دلالة على كثرة الخير والنماء ووفرته فى هذه السنوات.

٢- مرحلة الجدب والقحط: ومدتها أيضًا سبع سنوات، ستكون خلالها الأرض قاحلة ويقل المطر، ويكثر الجدب وهى المشار إليها فى الرؤيا بالسبع بقرات العجاف اللاتى يأكلن السبع السمان.

ثم تأتى بعد ذلك المرحلة الأخيرة وهى انقشاع تلك الغمة وعودة الرغد إلى البلاد ويغاث الناس بعد ذلك فى العام الخامس عشر، ويعصرون العنب، وهذا كناية عن الرفاهية وانقضاء الفترة العصيبة.

وبناءً على هذا التعبير للرؤيا أيضًا؛ فإن المجتمع البشرى فى عصر سيدنا يوسف عليه السلام سوف يتعرض لمجاعة طاحنة تقضى على الأخضر واليابس، والمشكلة هنا لا تقتصر على حدوث المجاعة فى شعب مصر وحدهم، وإلاَّ كانت مشكلة إقليمية محلية، قد يستطيع أحد من الناس حلها عن طريق التعاون الاقتصادى بين دول الجوار، أو بالمقايضة أو التبادل التجارى ولو بأسعار مرتفعة، أو حتى بالإغارة على البلاد ذات الوفرة الغذائية، وقد كان ذلك شائعًا فى العالم القديم.. أو غير ذلك من الحلول، ولكنها كانت مجاعة عامة فى كل الأقاليم المجاورة، فهى إذن بالمفاهيم العصرية "مشكلة غذائية عالمية صعبة"، تستعصى على الحلول التقليدية، ولابد من الحكمة الشديدة فى التعامل معها.

فهذه المجاعة كما يصورها هذا النقل لم تقتصر على مصر وحدها كما قد يتصور بعض الناس، بل امتدت لتشمل كل البلاد المجاورة.

وهذا الجوع المتوقع، والضيق الاقتصادى الذى يخيم على المجتمع، وقلة الموارد الغذائية، مما دفع نبى الله يوسف عليه السلام إلى تنمية الروابط بين دول الجوار، وبناء العلاقات الإنسانية، ومساعدة الشعوب والقبائل التى كادت أن تسحقها الأزمة، بعد

أن نـدرت مواردهـم، وأصابتهم سـموم تلك المجاعـة الطاحنـة، مـع تغاضيه عـن القيمة الحقيقية للمقاطعة بالقمح، وعدم اسـتغلال تلـك المجاعـة فـى تكويـن الثـروات الهائلة، فيعيش شـعب على حسـاب شـعوب أخرى، فبعـد أن بـاع لأهل مصـر الطعـام، كان أهل فلسـطين يأتونه لشـراء طعامهم حيث عمت المجاعـة أرضهـم، ويبرز بذلـك أهمية العمل على إنقاذ الشعوب الضائعة، وأهمية التعاون الإنسانى دون استغلال الشعوب واستعبادها، أو مسـاومتها علـى حريتها مـن أجل الحصول على القوت، ذلك التعاون الذى يتعمق ويتجذر من خلال العلاقـات الاقتصادية القائمة على التراحم الإنسانى.

ولـك أيها القارئ بعد هـذا العرض أن تقارن هـذا السـلوك النبـوى الكريم المسـتمد من الشرائع السماوية، بسلوك مالكى الغذاء فى الدول الكبرى المعاصرة، الذين يلقون بفائض إنتاجهـم المحلى مـن المـواد الغذائية خاصة الحبوب، فـى مياه البحار، حفاظًـا على ارتفاع أسـعارها العالمية، غيـر ناظرين إلى المجاعات التى تجتـاح العالم فى شـتى بقاعه، بل إنهم أحد أسباب تلك المجاعات، بما يمارسونه من المؤامـرات السـافرة، والألاعيب الشـيطانية الدنيئة؛ كى تبقى لهم السيطرة المطلقة على شعوب العالم، لتحقيق أهدافهم الخبيثة.

كيف واجه سيدنا يوسف الأزمة الاقتصادية:

فـى البداية، نؤكد أن نبى الله يوسـف عليه السـلام قد تحمل مسـئولية إنسـانية كبرى، تتمثـل فـى إطعـام شـعب مصـر بالكامل، بالإضافـة إلـى الشـعوب الأخـرى المجاورة، وتحقيق الاسـتقرار الاقتصادى، طوال سـبع سـنوات عجاف لا زرع فيهـا ولا ثمر، "فليس هذا غنمًا يطلبه يوسـف لنفسه. فإن التكفل بإطعـام شـعب جائـع سـبع سـنوات متواليـة لا يقول أحـد إنه غنيمة. إنمـا هـى تبعة يهـرب منها الرجال، لأنها قد تكلفهم رؤوسـهم، وقد تمزق الجماهيـر الجائعـة أجسادهم فى لحظات الكفر والجنون".

وقـد كانت الخطـوات الأولى التى رسـمها سـيدنا يوسـف عليه السـلام تركز حـول أربع خطوات رئيسـة لتنفيذ هذا المشـروع الإغاثى للمجتمع البشرى فى عصره، وهذه الخطوات هي:

١- زيـادة الإنتـاج العام للدولة فى سـنوات الرخاء ليصل إلى أقصى درجة ممكنة، ليتحقق الفائـض الـذى يكفى لطعام سـبع سـنوات كاملة.

٢- الادخار فى وقت الوفرة.

٣- الحفظ الجيد للحبوب حسب متوسط الحاجة الغذائية البشرية بلا إسراف.

ولنا مع كل خطوة من هذه الخطوات وقفة فى حينه.

كما يجب أيضًا أن نشير إلى عظمة سيدنا يوسف عليه السلام فى تقديره لخطورة الموقف، والترفع عن استغلاله لمصالحه الشخصية، حتى ولو كان حقًا مشروعًا له، إذ إنه بمجرد أن جاءه رسول الملك ليسأله عن تأويل الرؤيا، قدم له التفسير الصحيح، وأخبره بأبعاد الموقف وخطورته، ولم يكتف بهذا الموقف الوصفى، الذى يعرض المشكلة، ويحدد أبعادها، ويعجز عن تقديم الحلول المناسبة لها، كما يصنع بعض أصحاب البحوث النظرية فى العصر الحديث، بل تراه يتبع وصف المشكلة بتقديم الحلول المناسبة على الفور، دون تراخٍ أو انتظار، فبادره بقوله: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِى سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِى مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِى مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ (يوسف: ٤٧-٤٩).

كما نلاحظ أيضًا أن نبى الله يوسف عليه السلام، لم يكتف بالإشارة إلى ما ورد فى الرؤيا من قصة السبع بقرات السمان والسبع العجاف، وما يقابلهن من السبع سنبلات الخضر والأخر اليابسات، بل زاد فيها ذكر العام الذى يغاث فيه الناس وتكثر ثمارهم وكرومهم فيعيشون فى حياة الشبع والرفاهية، ويعصرون العنب خمرًا، مما ليس فى الرؤيا إشارة إليه.

وهذا الموقف من نبى الله يوسف عليه السلام يفيض ببعض الدروس المهمة، بالإضافة إلى ما سبق تقريره، ولا نرى بأسًا من الإشارة إليها فى عجالة، وأهمها:

١- تقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، والترفع عن المطامع الشخصية، خاصة فى المواقف العصيبة التى لا تحتمل المخاطرة.

مطالبة يوسف عليه السلام بتولى خزائن مصر، لم تكن لشهوة الحكم والإمارة لكن لأنه القادر آنذاك على النهوض بمصر من أزمتها

٢- الإخلاص فى النصح والعمل الجاد عن تلافى المصائب العامة، والكوارث البيئية، التى تصيب الناس جميعًا الصالح منهم والطالح.

٣- عدم الحقد على المجتمعات حتى وإن كانت ظالمة، ولحق الإنسان العالم بها بعض الظلم والحيف، ولكن يبقى كل إناء ينضح بما فيه، والخروج من كارثة اجتماعية محققة أولى من الحديث المرحلى عن تعرض أحد أفراد المجتمع للظلم.

٤- المشاركة الفعالة فى تنفيذ الخطط المحكمة، والأخذ بالأسباب التى هيأها الله عز وجل فى الخروج من الأزمات الطارئة بأقل الخسائر الممكنة، أو النجاة منها بلا خسائر أصلاً: ﴿قَالَ اجْعَلْنِى عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: 00).

ومن هنا، نعلم أن مطالبة يوسف عليه السلام بتحمل المسئولية وشغل هذا المنصب الإشرافى الرفيع لم يكن لشهوة الحكم والإمارة، إنما طالب بما يعتقد أنه قادر على أن ينهض به من الأعباء فى الأزمة القادمة التى أوّل بها رؤيا الملك. ■

الإعجاز العلمى..

رحيق العلم الكامن فى القرآن والسنة (١-٢)

د.محمد عبد اللطيف العجرودى

عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة

لا شك أن القرآن الكريم معجزة النبى ﷺ التى كانت وما زالت ولا تزال بحفظ الله معجزةً خالدة ودليلاً لا مثيل له على نبوته ورسالته للعالمين، ولقد أعجز الله تعالى الثقلين منذ قديم أن يأتوا بقرآن مثله فعجزوا، قال جلّ وعلا: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء:٨٨).

فإعجاز القرآن الكريم حقيقة ثابتة، أقر بها المؤمنون والكافرون؛ المؤمنون باستخراجهم – من خلال العلم الصحيح والتدبر القلبى والتفكر العقلي- أوجهًا متعددة للإعجاز فى هذا الكتاب العظيم اعترف بها المنصفون فى العالم أجمع -قديمًا وحديثًا- حين التقت أمامهم النصوص المعجزة مع الحقائق العلمية اليقينية المثبتة، فانجلت لهم أوجه من الإعجاز بالأدلة الدامغة والبراهين السابغة لم يستطع إنكارها عالم أو عاقل.

وأما الكافرون فبإقرارهم بعجزهم عن معارضته فلم يأتوا بمثله ولا بعشر سور من مثله ولا حتى بسورة واحدة من مثله، وأقر أشد المشاكسين للإسلام أن هذا القرآن ليعلو ولا يُعلى عليه وأنه ليس بكلام بشر.

ولم يجحد إعجاز القرآن، وعُلوّه على ما سواه، سوى أصحاب الأهواء من الجهال والمنافقين دون توقف أمام علم أو حقائق أو براهين ودون سند من حجة.

إنّ إظهار إعجاز القرآن بالبراهين العلمية والبيانية والحقائق الثابتة اليقينية لهو وسيلة إلى هدفٍ عظيم وليس غاية فى حد ذاته.. ولكنّ الغاية السامية من دراسة إعجاز القرآن هو إثبات مصدر القرآن الربانى وأنه كلام رب العالمين وليس بكلام بشر كما يدعى المشركون والملحدون، وهذا بدوره يثبت للجميع نبوة رسول الله محمد ﷺ خاتم الرسل الذى أتى للبشرية بهذا القرآن مبلغًا إياه عن رب العزة تبارك وتعالى الذى أوحى له به، فإن ثبت هذا بالدليل القاطع انهدمت بالحجة والبرهان العقائد غير الصحيحة وظهرت عليها – أمام الجميع- العقيدة الإسلامية السليمة القويمة التى تقوم على: "لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله".

القرآن وآيات الإعجاز:

والقرآن الكريم كلام الرب العليم يتحدث عن إعجازه الكامن فيه بعديد من الآيات أهيب بكل عاقل منصف باحث عن الحق أن

يتوقف أمامها ويفهمها ويتلمس إشاراتها، حتى يتبين له الحق ويصل إليه بنفسه ويدركه عقله ويطمئن إليه قلبه.

ومن هذه الآيات القرآنية:

١- قول الله عز وجل: ﴿سَنريهِم آياتنا فى الآفاقِ وفى أنفسهِم حتى يتبينَ لهُم أنه الحق أَوَلَم يكفِ بربكَ أنه على كل شيءٍ شهيد﴾ (فصلت: ٥٣).

ورؤية الآيات واضحة جلية فى الآفاق والأنفس دليل يُقِيمُهُ الله متجددًا فى كل عصر، وحرف السين الذى يفيد المستقبل فى صدر الآية الكريمة شاهدٌ على ذلك.. ولكن لمن؟ .. تُرى لمن يقيم الله هذه الآيات الكونية فى الآفاق والأنفس؟ لاحظ الضمير فى قوله تعالى: ﴿سنريهم﴾ و﴿أنفسهم﴾ و ﴿يتبين لهم﴾ ، تعرف الإجابة بيسر..

هذه الآيات المرئية التى نسبها الله سبحانه وتعالى إلى نفسه بقوله: ﴿آياتنا﴾ يُريها الله لمن ليسوا على الحق، ومنهم من يريد أن يصل إلى الحق ووظيفتها هي: ﴿حتى يتبين لهم أنه الحق﴾ ، فيظهر لهم الحق حين يدركوا عِظَم آيات الله المنظورة المرئية خارجيًا فى الآفاق، وداخليًا فى أنفسهم ووضوحها بمنطق العلم فيؤمنوا بالله بالأدلة العقلية العلمية.

٢- قول الله تبارك وتعالى:﴿وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (النمل: ٩٣).

انظر إلى الضمير فى هذه المرة فى قوله تعالى: ﴿سيريكم﴾ .. التوجيه لكم أنتم معاشر من تتلون القرآن من المسلمين، فالآيات المرئية حين يراها المسلمون – متجددة فى كل عصرٍ أيضًا- لها حينئذٍ وظيفة أخرى وهى التعرف عليها وإدراكها وفهمها وهو قوله تعالى:﴿فتعرفونها﴾ من أجل تعريفها بين خلق الله، ومن ثم الدعوة بها إلى الله القائل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصّلت:٣٣).

والآية الكريمة هى آية ختام سورة امتلأت بآيات الله الكونية والعلمية المنظورة وهى سورة النمل، وتبدأ الآية بالأمر بحمد الله على أنّ ما تتلون فى القرآن من آيات مسطورة ترونه فى الكون آياتٍ منظورة، فيكون هذا التوافق بين المسطور والمنظور سببًا فى التعرف عليها فيثبت الإيمان فى القلوب وتنطلق الأفهام لاستجلاء الحقائق العلمية المنظورة التى طابقت الآيات القرآنية المسطورة فتكون معكم – بحمد الله- أدوات عملية ظاهرة للدعوة إلى الله.. نعم فالمطلوب أن يتبع رؤية الآيات والتعرف عليها عملٌ يراقبه الله ولا يغفل عنه، ولهذا تجد ختام الآية الكريمة: ﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾ .

الرسم العثمانى ..

مُنَزلٌ من عند الله أم اجتهاد للصحابة؟

محمد حمدى
أمين عام الجمعية

منّ الله على هذه الأمة فجعلها خير الأمم وحفظ الله مصدر التشريع لها من التحريف والتبديل وهو كتاب الله المعجز والآية الكبرى على صدق الرسول الكريم ﷺ، قال تعالى عنـه: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت ٤١، ٤٢)، فالقرآن معجز فى ألفاظه وأسلوبه وبيانه ونظمه ورسمه. ورسم المصحف هو توقيفى أى من عند الله تعالى وليس لبشر رأى فيه.

قال الشـيخ عبد العزيز الدباغ عن رسـم المصحف:" ما للصحابة ولا لغيرهم فى رسـم المصحف ولا شعرة واحـدة، وإنما هو توقيفـى من النبى ﷺ الذى أمرهم أن يكتبـوه على الهيئـة المعروفة بزيادة الألـف ونقصانها لأسرار لا تهتدى إليها العقول وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سـائر الكتب السـماوية وكما أن نظـم القرآن معجز فرسـمه معجز أيضًـا وكيف تهتدى العقول إلى سر زيادة مائة دون مئة وغيرها.... فكل ذلك لأسـرار إلهية إنما خفيت على الناس لأنها أسـرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الربانى وهو بمنزلة الألفاظ والحروف المقطعة فى أوائل السـور فإن لها أسرارًا كثيرة ومعانى عظيمة.

ومـن الثابـت أن أبـا بكرٍ -رضـى الله عنـه- لما تولى الخلافة وأمر بجمع القرآن، كتبه الكتبة على نفس الهيئة التى كُتب عليها أيام الرسـول -ﷺ- ثم جاء عثمان -رضى الله عنه- وأمر بنسخ المصاحف من صحف أبى بكر على هذا الرسم.

والقـول بأن الرسـم مُنَزلٌ مـن عند الله هـو ما عليه جمهور علماء الأمة؛ سئل الإمام مالك -رضى الله عنه- فقيل لـه: أرأيت من اسـتكتب مصحفًا اليـوم، أترى أن

يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟ قال: "لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى""كتبة الوحي".

وقال الدانى - بعد أن حكى كلام الإمام مالك- : "ولا مخالف له فى ذلك من علماء الأمة". وقال الإمام أحمد:"تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك"؛ بينما قال القاضى عياض: "وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو فى جميع أقطار الأرض، المكتوب فى المصحف بأيدى المسلمين مما جمعه الدفتان من أول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى آخر ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ أنه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد -ﷺ- وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقّص حرفًا قاصدًا لذلك، أو بدله بحرف آخر مكانه، أو زاد حرفًا مما لم يشتمل عليه المصحف الذى وقع عليه الإجماع، وأجمع على أنه ليس من القرآن عامدًا لكل هذا أنه كافر"؛ إذًا فذكر الحرف فى موضع وحذفه فى موضع آخر قريب منه لم يأت مصادفة، وإنما جاء لحكمة مقصودة تقرر المعنى المراد ولا ينافى القول بأن رسم المصحف توقيفى وأن النبى هو الذى بلغه كون النبى أميًا.

وقال الشيخ محمد حسنين مخلوف: "ولا ينافيه ما قيل: إن النبى -ﷺ- كان أميًا لم يتعلم الكتابة؟ لأن الإملاء بالتلقين على هذا النحو لا يستلزم تعلم الكتابة بالمعنى الذى نفى عنه -ﷺ- فإن الأول إيحاء وإعلام محض بهجاء الكتابة ورقومها بدون تعلم وكسب، والثانى تعلم كسبي، وعمل يدوي، كما يتعلم أحدنا مبادئ الكتابة ثم يقرأ ويكتب، وإنما لم يتعلم -ﷺ- الكتابة أو يكتب لئلا يظن أنه مصنف القرآن، فيرتاب فى أمره، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (العنكبوت:٨٤)

أما عن الحكمة من كون الرسم منزل من عند الله، فقواعد الإملاء عرضة للتغيير والتبديل من جيلٍ إلى جيلٍ، ومن بلد إلى بلد، فلو كتب المصحف حسب الرسم القياسى وقواعد الإملاء الحديثة، لأدى ذلك إلى اختلاف المصاحف، ووقوع الناس فى الإشكال ذاته، فلا يعرف الشامى القراءة فى المصحف المصري، ولا المغربى فى المشرقي، وهكذا تعود مشكلة الألفاظ قريبة من المشكلة التى حدثت أيام "عثمان بن عفان" -رضى الله عنه، على أن إخضاع المصحف للرسم الإملائى ربما يكون مدعاة -من قريب أو بعيد- إلى التغيير فى جوهر الألفاظ والكلمات القرآنية من أعداء الإسلام.

ويسمى الرسم المصحفى أو الرسم القرآنى وهو الرسم المخصوص الذى كتبت به حروف القرآن وكلماته أثنا كتابة القرآن فى جميع مراحله الكتابية وكانت آخر المراحل كتابته فى عهد عثمان رضى الله عنه وفيه لم تراع الموافقة التامة بين المكتوب والمنطوق لأن رسمه يتحمل أكثر من صورة منطوقة الرسم الاصطلاحى ويسمى الرسم الإملائى وهو الذى اصطلح علماء البصرة والكوفه قواعده مستمدين ذلك عن المصحف العثمانى ومن علمى النحو والصرف وهو الذى نستعمله فى كتاباتنا العادية وفيه أيضًا لم تراع الموافقة التامة بين المنطوق والمكتوب.

أما عن الرسم العروضى وهو رسم الكلمات الموافقة للتفعيلات التى بها يوزن الشعر فيرسمون التنوين نونًا والحرف المشدد حرفين ويحذفون ما لا ينطقون وهذا الخط وحده هو الذى تراعى فيه المطابقة التامة بين المنطوق والمكتوب.

يقول الزركشى الخط ثلاثة أقسام: خط يتبع الاقتداء السلفى وهو رسم المصحف، خط جرى على ما أثبته اللفظ وإسقاط ما عداه وهو خط العروض، خط جرى على العادة المعروفة وهو الذى يتكلم عنه النحوى، وهناك العديد من الأمثلة على ذلك سأكتفى بذكر مثالين منها مع التوجيه:

-زيادة الياء فى قوله تعالى" ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات:٤٧) بياءين للإيماء إلى قدرة الخالق التى بنى بها السماء وأنها لا تشبهها قوة على حد القاعدة المشهورة زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

وفيما يتعلق بكتابة هذه الأفعال بغير واو ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ﴾ (الإسراء:١١)، ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ (الشورى:٢٤)، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾ (القمر:٦)، ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ (العلق:١٨) ؛ فإنها كتبت فى المصاحف العثمانية بغير واو ولذلك سر دقيق لمن أمعن النظر، فالسر فى حذفها التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتأثر به فى الوجود، أما الحذف فى الأولى فللإشارة أن الإنسان يسارع إلى الدعاء بالشر كما يسارع إلى الخير ولا سيما عند الغضب، وأما السر فى حذفها فى الثانية فللإشارة إلى سرعة ذهاب الباطل، وأما السر فى حذفها فى الثالثة فللإشارة إلى سرعة الدعاء وسرعة إجابة الداعين، وأما السر فى حذفها فى الرابعة فللإشارة إلى سرعة الفعل وإجابة الزبانية.. والله أعلم .

.. قالوا عن الإعجاز

د. سماح عزب
سكرتير التحرير

يقر جميع المسلمين بإعجاز القرآن الكريم فى جوانب عديدة منها الإعجاز اللغوى والتشريعى، ولكن حدث اختلاف حول وجود الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم، فمن العلماء من أيّد وجود الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم ومنهم من رفضه تمامًا.

ولكن بتتبع وجهة نظر وأدلة كل فريق والواقع العملى يظهر صحة القول بوجود الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم:

ومن أبرز العلماء القائلين بوجود الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم الإمام أبو حامد الغزالى (المتوفى سنة ٥٠٥ هـ) الذى بين فى كتابه - جواهر القرآن -أن وجوه الإعجاز تظهر لمن ارتقى بمستوى فهمه إلى عمق المعنى وذكر ما يفيد احتواء القرآن على أمور علمية لم تكن معروفة عند العرب وستظهر على مدى العصور فقال: (ووراءَ ما عَدَدْتهُ علومٌ أُخرَ يُعلَم تَراجِمُها ولا يخلو العالم عمن يعرفها)

ثم قال: (ظهر لنا بالبصيرة الواضحة التي لا يُتَمَارى فيها أن في الإمكان والقوة أصنافاً من العلوم بعد لم تخرج من الوجود، وإن كان في قوة الآدَمِيِّ الوصول إليها)

ومن العلماء أيضا الإمام الزركشى (المتوفى سنة ٧٩٤ هـ) الذى كتب فصلا بعنوان

(فى القرآن علم الأولين والآخرين) فى كتابه الشهير (البرهان فى علوم القرآن) ووافقه الإمام السيوطى (المتوفى سنة ٩١١هـ) فى كتابه (الاتقان فى علوم القرآن)،

كما اشتهر بعض المفسرين بحديثهم عن الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم ومن أبرزهم الإمام الآلوسي (المتوفى ١٢٧٠هـ).

أما عن المعارضين ومن أبرزهم الإمام الشاطبى (المتوفى ٧٩٠ هـ) فقد بين فى كتابه (الموافقات) بعض أمور يرى أنها تمنع وجود الإعجاز فى القرآن الكريم وملخصها:

ـ الشريعة أمية نزلت على أشخاص غير متبحرين فى العلم فلا يمكن أن يخاطبهم القرآن بما لا يفهمون ولكن يوجد بعض العلوم التى كان يعرفها العرب فقط

وما لا يعرفه العرب لا يمكن أن يتحدث القرآن عنه.

ويرد هذا الكلام: أن العرب كان لديهم القدرة على الفهم وتعقل الأمور.

وقوله "الصحابة كانوا أعرف الناس بمعانى آيات القرآن الكريم ولم ينقل عن أحد منهم فى بيان معانى الآيات وجود إعجاز علمى فى القرآن الكريم".

ويرد ذلك بأن التفسير أيام الصحابة كان يكتب

بجـوار الأحاديـث ولـم يكـن الحديث عنه بشـكل موسع يناقش كل المسائل التى تتحدث عنها الآية

كل صحابـى كان يعلـم مـا يجـب علمـه لأداء التكاليف الشـرعية وما زاد على ذلك فكان بقدر ما يفتح الله له من الرزق العلمى.

وأيضا من أبرز المعارضين الدكتور الذهبى حيث قـال فى كتابـه (التفسـير والمفسـرون): إذا نحن ذهبنا مذهب مَن يُحمِّل القرآن كل شىء، وجعلناه مصدراً لجوامع الطب، وضوابط الفلك، ونظريات الهندسـة، وقوانيـن الكيمياء، وما إلـى ذلك من العلـوم المختلفة، لكُنـا بذلك قد أوقعنا الشـك فى عقائد المسـلمين نحو القـرآن الكريم، وذلك لأن قواعـد العلوم وما تقوم عليه من نظريات، لا قـرار لها ولا بقاء، فرُبَّ نظرية علمية قال بها عالِمٌ اليـوم، ثم رجـع عنها بعد زمن قليـل أو كثير، لأنه ظهر له خطؤها.

ويـرد هذا الـكلام أن ما ذكـره الدكتـور الذهبى ينطبـق علـى التفسـير العلمـى وليـس الإعجـاز العلمى، فالتفسير العلمى هو تفسير آيات القرآن وفـق النظريات العلمية. أما الإعجاز العلمى: فهو بيان حقيقة علمية ثابتة أخبر عنها القرآن الكريم ثم اكتشفها العلم الحديث مما يؤكد نزول القرآن من عند الله.

والحـق أن القـرآن الكريم كتاب معجـز يجد فيه البشـر ما يتناسـب مع كل العصور فقـد أنزل الله القرآن الكريم ليكون دليلا على صدق نبوة سـيدنا محمد ﷺ فلابد أن يكون فيه أنواع عديدة من وجوه الإعجـاز الذي يتناسـب مع كل عصـر فعندما كان الاهتمام باللغة هو السـائد اسـتطاع المشتغلين بعلم اللغة معرفة الإعجاز اللغوى فى القرآن.

وعندمـا بـدأ تدويـن الشـريعة كعلم لـه أصول استطاع المشـتغلون به معرفة الإعجاز التشريعى فى القرآن.

وفـى عصـر العلـم الآن لابـد أن يكـون للقرآن السـبق فى بيان بعض الحقائـق العلمية ليبرهن للعالم على صحة وصدق الإسلام.

فمعنى (القرآن صالح لكل زمان ومكان) أن البشر يجدون فيه دائما ما يرشدهم ويوجههم والقرآن لم

من أبرز العلماء القائلين بالإعجاز العلمى فى القرآن الإمام الغزالى، الزركشى، الآلوسى، السيوطى.. ومن المخالفين الشاطبى

ينزل للصحابة فقط حتى يقتصر على ما يفهمونه بل جاء للعالمين إلى يوم الدين.

فكلمـات القـرآن تحمـل المعانى الكثيـرة التى توافـق اللغـة وضوابط التفسـير وهذا مـن إعجاز القـرآن فعَـنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ قَـالَ: "لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى يَجْعَلَ لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا".

والقـرآن الكريـم فيـه أصـول العلـوم وبعض الحقائق وليس التفاصيل لكل علم

فعن ابن مسـعود قـال: "مـن أراد العلم فعليه بالقـرآن فـإن فيه خبـر الأوليـن والآخريـن" قال: البيهقي: يعني أصول العلم.

وقال الشعراوى: القرآن أعطاني الحجة، وأعطاني ما أسـتند إليه حينمـا لا أجد نصاً فـي كتاب الله، فالقـرآن ذكـر القواعد والأصـول، وأعطانـي حَقَّ الاجتهاد فيما يعِنّ لي من الفروع، وما يستجدّ من قضايا،

وقد ضـرب المثل على ذلك الإمام السـيوطى فـى كتابـه الإتقـان حيث قـال وقد احتـوى على علوم أخـرى من علوم الأوائل مثـل الطب .... أما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واسـتحكام القـوة وذلك إنما باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضـادة وقـد جمع ذلك فـي آية واحـدة وهي قولـه تعالـى: ﴿وَكَانَ بَيْـنَ ذَلِـكَ قَوَامًـا﴾ وعرفنا فيـه بما يعيـد نظام الصحة بعـد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله تعالى: ﴿شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾، ثم زاد على طب الأجسام بطب القلوب وشفاء الصدور. ■

بالصور.. عضو الهيئة العالمية للإعجاز يؤكد معجزة القرآن فى حديثه عن التربة

التربة الهامدة قبل نزول ماء المطر

تحول الأرض القاحلة إلى منبتة

كشف د. أحمد مليجى أستاذ ورئيس قسم العلوم الجيولوجية بالمركز القومى للبحوث- بالقاهرة وعضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة، عن حقيقة علمية مهمة فى قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾، مشيرًا إلى أن الترتيب والترابط لكلمات الآية هو ترتيب معجز حيث إنه لا يمكن أبدًا أن نغير كلمة مكان كلمة؛ فلو كانت كلمة "ربت" قبل "اهتزت" ما كان قرآنًا من عند ولكن أن يأتى الترتيب كما ذكره المولى عز وجل "اهتزت وربت" فهذا إعجاز علمى لابد أن نوضحه للعالم أجمع.

وأضاف د. مليجى أن الآية القرآنية جاءت فى مقام التسلسل والارتباط الدقيق حيث جاءت فى صياغة علمية غاية الدقة، ومحكمة غاية الأحكام لتوضح عملية الإنبات كاملة حتى يخرج النبات طيبًا بهيجًا.

وأوضح أن الحقيقة العلمية فى الآية الكريمة تشير إلى أن عملية الإنبات كاملة وذلك بترتيب علمى غاية فى الدقة حتى يخرج النبات فى صورته البهيجة من الأرض الميتة الهامدة، وهذا ما أشارت إليه الآية الخامسة من سورة الحج، حيث قال الله: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا عَلَيْهَا الْمَاء أَنزَلْنَا اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾، حيث تشير هذه الآية إلى خمس حلقات متسلسلة ومترابطة لعملية الإنبات وهى: (أولاً) الأرض الهامدة، (ثانياً) عملية إنزال المطر، ثم يليها (ثالثاً) عملية اهتزاز التربة، (رابعاً) وما يتبعها

ـــــية للإعجاز العلمى يكشف
ـــن إخراج النبات من الأرض

حدائق ذات بهجة

من عملية ربُوّ التربة وزيادتها وما يصاحبها من انفصال العناصر المغذية للنبات، (خامساً) وأخيرًا يخرج النبات طيبًا بهيجًا.

وتابع مليجى قائلاً: لذا يخاطب المولى عز وجل كل إنسان يفهم هذه الحقائق العلمية التى ذكرها المولى عز وجل على لسان نبى أمى ﷺ لم يدرس علم النبات أو الجيوكيمياء ولكن كان متصلا برب العزة سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (النجم:٣-٥) أن يقر بتوحيده سبحانه وتعالى الواحد الأحد الفرد الصمد فيقول عز من قائل بعد هذا الإعجاز المعجز بأكثر من تأكيد كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ أى: الخالق المدبر الفعال لما يشاء، ﴿وَأَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتَى﴾ أى: كما أحيا الأرض الميتة، وأنبت منها هذه الأنواع، ﴿إِنَّ الَّذِى أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾، ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا﴾أى:كائنة لا شك فيها ولا مرية، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى الْقُبُورِ﴾ أى: يعيدهم بعد ما صاروا فى قبورهم رمماً، ويوجدهم بعد العدم. فكيف بمن يعرف هذه الحقائق العلمية أن يكفر بالله عز وجل ويكون من الملحدين. ونقول لمن لا يؤمن بالله هذه الآية الكريمة التى عرفناها منذ ثلاثة عقود هى شهادة صدق للعالم أجمع بأن القرآن الكريم هو كلام الله وهو معجزته الخالدة إلى قيام الساعة. ■

بكة و مكة

لفظة "مكة" لم ترد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة و في قول الله عز و جل : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾، (الفتح: ٢٤).

ومكة المكرمة ذكرت مرة أخرى بلفظ "بكة" في قول الله تعالى : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾، (سورة آل عمران : ٩٦).

هذا وقد ذكرت مكة المكرمة في القرآن الكريم بألفاظ أخرى كأُمّ الْقُرَى في قول الله عز وجل: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (سورة الأنعام : ٩٢)، وفي قوله جل جلاله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (الشورى:٧) ، وذكرت مكة المكرمة أيضاً بلفظ " البلد الأمين " في قول الله عز و جل : ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (التين : ٣).

و"بَكَّةُ" هى موضع البيت الحرام (الكعبة المشرفة)، سميت ذلك لأنها كانت تَبُكّ أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم، وقيل: لأن الناس يتباكّون فيها من كل وجه أى يتزاحمون، وقال يعقوب: بَكَّةُ ما بين جبلي مَكَّة لأن الناس يبكُّ بعضهم بعضاً في الطواف أي يَزْحَمُ؛ حكاه في البدل، وقيل: سميت بَكَّة لأن الناس يبك بعضهم بعضاً في الطرق أي يدفع، وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾، قيل: إن بَكَّة موضع البيت وسائر ما حوله مَكَّة، وقيل: بَكة اسم بطن مَكَّة سميت بذلك لازدحام الناس.

إن السياق القرآنى فى قوله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ) (آل عمران: ٩٦)، يوضح أن "بكة" هى موضع البيت الحرام (الكعبة المشرفة) منذ بداية الخلق. أما "مكة" فهى أعم وأكبر من موضع البيت (أى بكة)، فحدود مكة هى حدود الأرض الحرام بما فيها من أماكن ومواقع أخرى وبما تحتويه من سكان، لذلك قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ (الفتح:٢٤).

فقال في آية سورة آل عمران (بكّة)، وقال في سورة الفتح (مكّة)، فوضع كل لفظ فى السياق الذى يقتضيه والله أعلم.

• د. يحيى وزيرى

رحلات عمرة وجوائز قيمة فى انتظاركم

• قرائنا الأعزاء:

يسعدنا أن نقدم لحضراتكم مسابقة "إعجاز" والتى سوف تكون ملحقة بكل عدد بإذن الله. تم فيها مراعاة السهولة مع الوصول للجواب من خلال قراءة الموضوعات الواردة بالعدد .. مع أطيب تمنياتنا لكم بالتوفيق للجميع.

ترسل الإجابات على الايميل التالى الخاص بالمجلة: eagaz2016@hotmail.com

مع الاسم والعنوان التفصيلى ورقم الهاتف ... للاستفسار الأتصال على الرقم: 01277196774

• أسئلة العدد الأول:

١- فى أى عام أنشئت جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالقاهرة؟

.....

٢- اذكر بإيجاز أهمية الإعجاز العلمى؟

.....

٣- اذكر ثلاث فوائد صحية فى الصلاة؟

.....

٤- اذكر ثلاث فوائد غذائية لـ"التين"؟

٥- التفكر فى خلق الإنسان يزيد المسلم ..... و ..... للخالق العظيم، أما التفكر فى خلق الأكوان فـ .....

٦- أثبت العلم الحديث فى عالم الأجنة أن الوقت اللازم للبويضة الملقحة لكى تصل من خلية واحدة إلى حجم سنتيمتر واحد قدره من الزمن يبلغ ..... يومًا.

٧- للحوم الأسماك قيمة غذائية عالية..اذكر أهمها؟

.....

الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة تاريخه وضوابطه

تأليف أ.د:
عبد الله بن عبد العزيز المصلح

عرض:
مرسى بسيونى مرسى
عضو مجلس إدارة الجمعية

إن معجزة رسول الله ﷺ الكبرى وهى القرآن الكريم خالدة ومتجددة بخلاف المعجزات السابقة التى كانت تنتهى بانتقال أولئك الأنبياء عليهم السلام إلى جوار ربهم، وإن إعجاز القرآن الكريم وإقامته الحجة على الناس أمر لا يحتاج إلى استدلال لاعتراف الجميع به، ولقد تنبه المسلمون لأهمية الإعجاز فى القرآن الكريم فى وقت مبكر وأعطوه عنايتهم، وكانت البدايات منصبة على الإعجاز البيانى لأنه الأظهر فى إقامة الحجة فى زمن النبى ﷺ لما كان العرب يتمتعون به من فصاحة وبيان .

ولقد أمر الله الدعاة بمخاطبة الناس بلسانهم وباللغة التى يفهمونها، وبما أن التطور العلمى الحديث قد ترك آثارًا على الفكر البشرى لا تنكر، وفرض نفسه على لغة التخاطب اليومية، فإن بيان الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة قد أصبح وسيلة من وسائل التبليغ والبيان لدين الله عز وجل، وهو من وسائل الدعوة القوية والمؤثرة فى هذا العصر.

وكشأن كل الكتابات والأبحاث العلمية الجادة فإن الحديث فى مجال الإعجاز العلمى

والكتابــة فيه يجب أن تكــون رصينة، وتخضع لضوابط تقيها شــرور الدخلاء والمُلَبِّسين من ذوى الأهــواء والمغالين فى التفســير المادى لنصــوص القــرآن والســنة، أو المفتونيــن بمقــولات الكفار وتصوراتهــم النظرية التى لا ترقى إلى المســلَّمات اليقينيــة، وفى الوقت نفســه تضيء الطريق أمــام المخلصين حتى لا تُخضِــع نصوص الكتــاب والســنة للعلوم كى تفســر بها، ولا تجــر العلوم إلى النصوص لتحميلها ما لا تحتملــه، ولكن إن اتفق النص مــع حقيقــة علمية ثابتــة أظهرنا وجــه الإعجاز وبينَّاه.

والبدايــة هــى تحديــد المقصــود بالإعجاز العلمــى فى القرآن والســنة، وبخاصــة أنه لا يوجــد هذا اللفظ فى القرآن والســنة، فكل ما يتعلق بالمعجزة (الأمر الخارق المقرون بالتحدى الســالم عــن المعارضــة) جاءت تســميته فى القرآن الكريم: الآية، البينة، البرهان، السلطان) وأول من نُســب إليه استخدام لفظ الإعجاز هو النَّظَــام البصرى المعتزلى، أمــا أول من بحث

هـذه القضية وجعـل الإعجـاز موضوعًا خاصًا للنظر والدراسـة فهو أبو عثمـان عمرو بن بحر الجاحظ.

يُعَرَّف الإعجاز العلمى بأنه (إنباء) إخبار القرآن الكريم أو السـنة النبوية بحقيقـة أثبتها العلم التجريبى وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسـائل البشـرية فى زمـن النبـى ﷺ، ولا يعد حقيقة إلا الشـيء الذى له ثبات ووجود، أى أنه شـيء ثابـت قطعًا ويقينًا، أما الافتراض فهو تخمين واسـتنتاج ذكى يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتًا لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، بينمـا النظريـة تعتبـر توضيحًـا لعلاقـة الأثر والسـبب بين المتغيرات بغرض شـرح ظواهر معينة، ولهـذا فإن الحقيقـة العلمية المعنية بمفهـوم الإعجـاز تعتبـر هى المفهـوم الذى تجاوز المراحل الافتراضية والدراسـات النظرية حتـى أصبح ثابتًـا مجمعًا عليه مـن قبل كافة العلمـاء المختصين، كتمدد المعـادن بالحرارة وانكماشـها بالبـرودة، وتبخـر المـاء عند درجة مئوية تحـت الضغط الجوى العـادى وتجمده عند درجة الصفر المئوى .

يبيـن الكاتـب أن المـراد مـن وضـع هذه الضوابط ليـس الحجر على الباحثين أو منعهم من التدبر فى كتاب الله، إنما هى محاولة لضبط مسـيرة البحث وإرشـاد الباحثين المسـلمين إلى الطريـق الصحيح لفهم كتـاب الله تعالى فى جانب الإعجاز العلمى والتفسـير العلمى، ويمكـن للباحث غير المتخصص أن يراجع أهل الاختصـاص فيما يخفى عليه أو يشـترك مع متخصـص من أجل الوصول إلـى الحق بعيدًا عن تقليد الآخرين وترديد أقوالهم .

يعرف الكاتب ضوابط استخراج وجه الإعجاز بأنهـا القواعد التى تحدد مسـار بحوث الإعجاز العلمـى وفق الأصـول الشـرعية المقررة مع الالتزام بالجوانب الفنيـة والعلمية المطلوبة، وتكمـن أهميتها فـى كونها مناط استرشـاد الباحثين وخصوصًا فى هذا الوقت الذى كثر فيه

تنبه المسلمون لأهمية الإعجاز فى القرآن الكريم فى وقت مبكر وأعطوه عنايتهم وكانت البدايات منصبة على الإعجاز البيانى

إقبال الباحثيـن والكاتبين على هذا الموضوع، والتـزام هـذه الضوابـط يسـاعد علـى إنهـاء الخلاف الفكـرى بين المؤيديـن والمعارضين لموضوع التفسـير العلمى للقرآن الكريم، أما لو كان هذا الاهتمام يسـير علـى ضوابط غير واضحة فسـيوجِد مزالق كثيرة حتى عند بعض المخلصين.

وتتمثل تلك الضوابط فى عدة نقاط؛ أولها ثبـوت النص وصحتـه إن كان حديثًـا نبويًا أما القرآن فهـو متواتر، وثانى تلـك الضوابط هو ثبـوت الحقيقـة العلمية ثبوتًا قطيعًـا أى أنها تجـاوزت مرحلة الافتراض والنظرية إلى مرحلة القانون العلمى، أما ثالث تلك الضوابط فهى وجود الإشـارة إلى الحقيقة العلمية فى النص القرآنى أو الحديث النبوى بشكل واضح لا مرية فيه .

ويبيـن الكاتـب أنـه بعـد توافـر الضوابط السابقة والشروع فى دراسة القضية لاستخراج وجه الإعجاز ينبغى مراعاة ضوابط أخرى تتعلق بجمع النصوص القرآنية أو الحديثية المتعلقة بالموضـوع ورد بعضهـا إلـى بعـض للخروج بنتيجـة صحيحـة لا يعارضهـا شـيء من تلك النصـوص، وكذلك جمع القـراءات الصحيحة المتعلقة بالموضوع إن وجدت وكذلك روايات الحديـث بألفاظها المختلفـة، ومع ذلك يجب معرفـة ما يتعلق بالموضوع من سـبب نزول ونسـخ إن وُجد، ويقـوم الباحث بمحاولة فهم النـص الواقع تحت الدراسـة علـى وفق فهم العـرب له إبان نزول الوحـى وفق ظاهر النص

(المعنى الذى يسبق إلى فهم السامع من المعانى التى يحتملها اللفظ) وتأويلاته (إخراج اللفظ عن ظاهره إلى وجه مرجوح يحتمله لدليل أو قرينة أو قياس) ومنطوقه (مادل عليه اللفظ فى محل النطق) ومفهومه (مادل عليه اللفظ فى غير محل النطق ومنه مفهوم الموافقة ومفهوم المخالفة) وتطبيق قواعد العام والخاص والمطلق والمقيد ومراعاة السياق وأوجه الإعراب.

وينبه الكاتب إلى وجوب يقين الباحث بأن كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ صدق وحق ولا يمكن بحال أن يخالف حقيقة علمية لذا يجب التريث وعدم تحميل النص ما لا يحتمله من أجل أن يوافق ما نظنه حقيقة، كما ينبه إلى ضرورة عدم البحث فى الأمور الغيبية كموعد قيام الساعة وبداية الخلق والجنة والنار، وفى الوقت نفسه لا يعتمد الباحث على الإسرائيليات (القصص والأخبار المنسوبة لبنى إسرائيل) أو الروايات الضعيفة، والاكتفاء بالمصادر المعتبرة دون غيرها، فإذا تم ذلك لم يبق على الباحث سوى أن يظهر الربط بين الحقيقة الشرعية والعلمية بأسلوب واضح مختصر.

ويذكر الكاتب أن كثيرًا من الباحثين لا يفرقون بين الإعجاز العلمى والتفسير العلمى، ثم يتصدى لبيان الفروق بين الأمرين، فمن ناحية العلاقة بينهما فإن التفسير العلمى أعم من الإعجاز العلمى، فكل إعجاز علمى فهو من قبيل التفسير دون العكس، ومن ناحية وضع كل منهما فإن الإعجاز العلمى خاص بما يتعلق بالتوفيق بين الحقائق الشرعية والحقائق الكونية، بينما التفسير العلمى يتناول النظريات والإشارات الضمنية، كما أن الإعجاز العلمى متفق عليه بين أهل التفسير، أما التفسير العملى فمختلف فيه، بل إن من العلماء من يحرمه، كذلك فإن التفسير العلمى إذا لم تراع ضوابطه وشروطه يكون

كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ صدق وحق ولا يمكن بحال أن يخالف حقيقة علمية لذا يجب التريث وعدم تحميل النص ما لا يحتمله من أجل أن يوافق ما نظنه حقيقة

سببًا فى قوع الخطأ فى فهم كتاب الله تعالى لسعة مجاله، وبالتالى فإن كثيرًا من الباحثين المعاصرين انحرفوا فيه عن الصواب فوقعوا فى أخطاء شنيعة عندما حاولوا ربط فهومهم للوحى بنظريات وفروض خاطئة، أما الإعجاز العلمى فهو أوضح من ذلك والخطأ فيه أقل.

وعن التفسير بصفة عامة والذى هو علم يُفهم به كتاب الله المنزل على نبيه ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحِكمه، يضيف الكاتب أن التفسير العلمى هو الكشف عن معانى الآية أو الحديث فى ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية، ومن ثم فهو اجتهاد المفسر فى كشف الصلة بين آيات القرآن الكريم ومكتشفات العلم التجريبى على وجه يظهر به إعجاز القرآن الكريم، وقد وقع خلاف بشأنه بين العلماء، واعتبره جمع منهم جائزًا لأنه من قبيل التفسير بالرأى الذى هو جائز أصلًا متى تمت مراعاة عدة شروط فيه أهمها: معرفة قواعد التفسير ومعرفة أدوات اللغة وقواعد النحو والأصول، وعدم الجزم بأن هذا هو معنى النص القرآنى وأن ما عداه خطأ بل يقرر ما يراه للاستشهاد به على وجه لا يؤثر فى قدسية النص القرآنى، وأخيرًا فإن هبة الله هى الفهم الذى يقذفه جل وعلا فى قلوب من يشاء من عباده الصالحين من خلال تدبرهم لآيات الكتاب العزيز. ■

خلال المؤتمر العالمى للإعجاز بأسبانيا

رئيس "الإعجاز العلمى" بالقاهرة: "علم الإعجاز" أسرع طريق لإثبات حقيقة وعظمة الإسلام

شاركت جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالقاهرة فى المؤتمر الحادى عشر للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة والذى نظمته الهيئة العالمية للإعجاز العلمى بمكة المكرمة بالمركز الثقافى بالعاصمة الإسبانية مدريد، بمشاركة أكثر من ٢٠٠٠ باحث ومفكر وعالم من مختلف أقطار العالم.

واستعرض المؤتمر العديد من الأبحاث التى تناولت الحديث عن جميع أنواع الإعجاز فى جميع المجالات التى تحدث عنها القرآن والسنة؛ حيث شهد المؤتمر إقبالاً كبيرًا من مختلف أنحاء العالم.

وصرح د.على فؤاد مخيمر، رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالقاهرة، خلال مشاركته ممثلا عن الجمعية فى المؤتمر عن أهمية هذا المؤتمر ودوره البارز فى تناول وعرض الأفكار والرؤى المختلفة على مستوى الإعجاز العلمى؛ فضلاً عن دوره فى التعرف على ما استجد من أبحاث تثبت الحقائق العلمية التى تحقق درجة اليقين الذى يسعى علم الإعجاز للوصول إليها.

وأضاف مخيمر، أن عقد مثل هذه المؤتمرات نابع من أهميتها فى التواصل العلمى على مستوى العالم كى تثبت لغير المسلمين أن الدين الإسلامى دين علم ومعرفة وتقدم وعمل وابتكار من أجل خدمة الإنسانية. وأشار رئيس جمعية الإعجاز بالقاهرة، إلى أن المسلمين فى كل دول العالم شرقًا وغربًا أيضًا فى حاجة إلى التعرض لقضايا الإعجاز العلمى ليزدادو يقينًا على يقينهم وإيماناً بعد إيمانهم، بالإضافة إلى تعريف غير المسلمين خاصةً العلماء منهم بما جاء به الإسلام من حقائق كونية تؤكد عظمة الخالق سبحانه وتعالى.

وفى كلمته، أوضح فضيلة الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمى، أن هذا المؤتمر يكتسب أهمية بالغة لكونه ينعقد على بطاح أرضٍ شيد فيها الأجداد حضارة شهد بها الأصدقاء والأعداء فى صقلية والأندلس التى كانت بوابة العبور للأوربيين إلى عصر التنوير والعلم والمعرفة، كما يكتسب أهمية من نوعية المشاركين فيه من العلماء والمفكرين والنخب المثقفة من غير المسلمين، مبينا أن مهمة المؤتمر علمية دعوية تركز على شحذ الفكر العلمى للوصول إلى الإيمان ، وتربط بين وجدان البشر والحقائق فى هذا الوجود والخالق الذى أوجد الكون .

ومن ناحية أخرى شهد المؤتمر إشهار العديد من السيدات إسلامهن أثناء انعقد المؤتمر وهو ما يؤكد أهميته فى الكشف عن حقيقة وعظمة هذا الدين وأن القرآن الكريم من عند الله وليس من صناعة البشر. ■

جمعية الإعجاز المتجدد تعقد دورة تدريبية فى مجال الإعجاز العلمى

نظمت جمعية الإعجاز العلمى دورة تدريبية لتأهيل بعض الأفراد ودعم الجانب البحثى لديهم فيما يتعلق بالإعجاز العلمى فى مجال القرآن والسنة النبوية؛ حيث شهدت الدورة مشاركة فعالة من جانب العديد من الأشخاص المهتمين بالإعجاز العلمى فى تخصصاتهم المختلفة.

كانت الجمعية أنشئت فى وقت سابق إلا أنها بدأت أولى أنشطتها الفعلية على أرض الواقع خلال الشهرين الماضيين بتنظيم عدد من الندوات العلمية والدورات التدريبية فضلاً عن إصدار مجلة علمية تحت مسمى "إعجاز" للمساهمة فى نشر هذا العلم الذى يكشف العديد من الحقائق التى تؤكد عظمة الخالق فى كونه. وقال د.على فؤاد، رئيس مجلس إدارة الجمعية، إن فكرة إنشاء الجمعية نابعة من حاجة البحث العلمى فى هذا القطاع إلى دعمه بمزيد من الباحثين للوصول إلى العديد من الأهداف وأبرزها بيان أوجه الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة وإثبات أن القرآن الصحيح وصحيح السنة لا يتعارضان مع الحقائق العلمية الثابتة.

وأضاف فؤاد، أن إطلاق الدورة التدريبية الأولى بالجمعية يأتى ضمن إطار أنشطتها فى إعداد باحثين وعلماء فى هذا المجال بما يمكنهم من الدفاع عن كل ما يثار من شبهات حول الإعجاز العلمي. ولفت إلى أن أنشطة الجمعية تقوم أيضاً على عقد المؤتمرات والندوات فى مجال الإعجاز العلمى ونشر الأبحاث العلمية المتعلقة بهذا المجال وإنشاء المكتبات والمعاهد والمدارس ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم.

وأشار رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالقاهرة، إلى أن جمعية الإعجاز العلمى تعد الأولى من نوعها فى مصر، وهو ما يجعلها النواة الأولى لنشر بذور الإعجاز العلمى فى المجتمع المصرى تمهيداً لانتشار هذا العلم فى شتى بقاع الأرض؛ وبما يتناسب مع خطة تجديد الخطاب الدينى. ■

تهنئة

د. على فؤاد مخيمر، رئيس مجلس إدارة جمعية الإعجاز العلمى المتجدد، وأعضاء مجلس الإدارة، وأسرة تحرير مجلة "إعجاز" يتقدمون بخالص التهنئة للباحث محمد عبد الخالق أحمد نمنه، لحصوله على درجة العالمية "الدكتوراه" من جامعة الأزهر عن رسالته "جهود الشيخ الدكتور فؤاد مخيمر فى الدعوة إلى الله"، متمنين له مزيدًا من النجاح والتوفيق. ■

بحضور الأمين العام للهيئة العالمية الإعجاز العلمى بمكة المكرمة ورئيس الجمعية

"الإعجاز المتجدد" تكرم الناجحين فى الدورة التدريبية

وسط سعادة غامرة وبحضور كوكبة من العلماء والمتخصصين فى مجال الإعجاز العلمى، كرمت جمعية الإعجاز العلمى المتجدد، الناجحين فى الدورة التدريبية التى أقامتها الجمعية، بحضور فضيلة د. عبد الله المصلح، الأمين العام الأمين العام للهيئة العالمية الإعجاز العلمى بمكة المكرمة، د. على فؤاد مخيمر، رئيس جمعية الإعجاز المتجدد، وبمشاركة نخبة متميزة من المتخصصين فى الإعجاز العلمى، د. يحيى وزيرى، عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى بمكة المكرمة، د مصطفى الشيمى عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى بمكة المكرمة، ومدير مكتبها بالقاهرة، وجمع خفير من أهالى وأصدقاء المكرمين، وذلك بمكتبة المصطفى بشارع صلاح سالم بالقاهرة.

وأقامت الجمعية عقب انتهاء الدورة التى استمرت أربعة أيام حفلاً لتكريم من اجتازوا اختبار الدورة وتسليمهم شهادات تم توقيعها من الهيئة العالمية للإعجاز العلمى بحضور أمينها العام د.عبد الله المصلح؛ بالإضافة إلى توقيعها من جمعية الإعجاز العلمى والتى يرأسها د.على فؤاد.

شهد الحفل تكريم عدد ٢٤ من الذكور والإناث، ومنحهم شهادة تقدير وإجازة بحضور الدورة التدريبية الأولى للإعجاز العلمى والتى نظمتها جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالتعاون مع الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة بمكة المكرمة.

.. وتلبى دعوة المراكز الإسلامية بألمانيا

تلبية لدعوة عدد من المراكز الإسلامية بجمهورية ألمانيا الاتحادية، شارك د.على فؤاد مخيمر، رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالقاهرة، على مدار ١٢ يومًا فى إلقاء محاضرات علمية فى مجال الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة، وذلك بمقر عدد من المراكز الإسلامية فى ألمانيا بمدن بون، فرانكفورت وشتوتجارت، بمشاركة كبيرة من جانب الجاليات المسلمة.

وصرح د.على فؤاد مخيمر، رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالقاهرة، بأن مشاركة جمعية الإعجاز المتجدد فى مثل هذه الندوات بمثابة النقلة الكبيرة والنوعية فى مجال الدعوة إلى الله بالإعجاز العلمى، بأن تذهب إليهم فى الغرب فى عقر دارهم لكى تحاورهم ويسمعوا إليك وتسمع منهم، وترد على تساؤلاتهم عن الشبهات، لافتًا إلى أن جوهر الدعوة إلى الله أنك تذهب لمن تريد

.. وتشارك بمحاضرات بدولة السودان الشقيق

بدعوة كريمة من الهيئة العالمية للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة مكتب دولة السودان، شارك د. على فؤاد مخيمر، رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد بالقاهرة، وأ.د يحيى وزيرى، عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى بمكة المكرمة، ود. مصطفى الشيمى، عضو الهيئة العالمية للإعجاز العلمى، ومدير مكتب القاهرة فى إلقاء عدد من المحاضرات العلمية فى مجال الإعجاز العلمى فى الكتاب والسنة وذلك لمدة ثلاثة أيام فى جامعتى كوردفان، وجامعة المهدى بولاية النيل الأزرق بالسودان.

وجاءت محاضرات د.على فؤاد مخيمر، والتى - شهدت حضورًا كبيرًا من جانب طلبة وأساتذة الجامعة- تحت عنوان الإعجاز الربانى فى جسم الإنسان، "وفى أنفسكم أفلا تبصرون"، والإعجاز العلمى فى القرآن والسنة فى أطوار الجنين، وميكانيكية الولادة وعظمة الله فيها.

أما د. يحيى وزيرى، فألقى عددًا من المحاضرات، تحت عنوان "فقه آيات الآفاق والأنفس"، والإعجاز العلمى ودوره فى الدعوة إلى الله.

وعلى هامش الزيارة تم الاتفاق مع الهيئة العالمية للإعجاز العلمى بعقد دورات تدريبية للإعجاز العلمى، وبالفعل تم عقد دورة فى مقر الجمعية بالقاهرة، وسوف يتم عقد دورة أخرى خلال أسابيع.

دعوته إلى ديننا الحنيف.

وأوضح مخيمر أنه ركز فى محاضراته على تصحيح البس والخلط لدى البعض بأنهم لا يفرقون بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي، مؤكدًا أن الفارق بينهم كبير، قائلاً: الإعجاز العلمي وهو مجال حديثنا لا خلاف عليه إطلاقاً بين العلماء، فالأمور العلمية التي وردت بالقرآن والسنة المطهرة وجاء العلم التجريبي وأبرزها وأكدها للعيان وذلك بظهور التقنية والأجهزة الحديثة التي كشفت عن دقائق الأشياء، ومع ذلك لم ولن تصل إلي كل الأسرار التي وردت في القرآن والسنة وهذا هو الإعجاز.

وأكد رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد، أن تلبيته لهذه الدعوات الخارجية للدول الغربية، جاءت لملء النفس إيماناً بعظمة الله وقدرته حينما يقف الإنسان في تفسير كلام الله على خواص الأشياء ودقائق المخلوقات حسب ما تصورها علوم الكون وحينما يرى الحقائق القرآنية ثابتة، وأيضًا لاستمالة غير المسلمين إلى الإسلام من هذا الطريق وهو مخاطبة العقل وبيان الإعجاز العلمي لهم.

الصلاة..

فوائد صحية وبدنية

للعبادات فى الإسلام حِكمًا عظيمة وفوائد جليلة لا يذوق طعمَ أسرارِها ولا يلمس أثر فوائدِها إلا من أداها على الكيفية التى أمره الله تعالى بها، فهى برغم ما تحتوى من أحكام للامتثال والعبادة، فقد جاءت فى الوقت نفسه لفائدة الإنسان المكلف بها: صحيًّا، واجتماعيًّا، ونفسيًّا بجانب الأثر التشريعى.

د. جمال الزكى
باحث فى الإعجاز

وإذا كنا بصدد بيان بعض الفوائد الطبية للعبادات، فإن كل ما سنذكره ليس لإثبات أننا على دين الحق، ولكن علينا كمسلمين أن نقيم العبادات امتثالاً لأوامر الله تعالى، حتى لو لم نعرف حكمتها أو فوائدها الحسية، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ * وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب:٣٦). وإذا كنا نبين الأثر الحسى للعبادات وفوائدها فإننا نخاطب بها أصحاب العقول المنيرة من غير المسلمين الذين تشغلهم النواحى العقلية والأدلة الملموسة الحسية حتى نقيم عليهم الحُجة من جميع جوانبها.

وفى هذا "الباب" سنضع بين يدى القارئ العزيز سلسلة مقالات بها إطلالة سريعة على ما كشفه العلم من أسرار طبية وإعجازية تبين عظمة الإسلام، بل وعظمة النبى الأمى المبلغ عن ربه والذى لا ينطق عن هوى أو يقول بغير الحق. وسنبدأ هذه السلسلة بركن عظيم من أركان الإسلام وهو الصلاة، فالصلاة أول ما سيحاسب عليه العبد يوم القيامة.

وللوقوف بين يدى الله فى الصلاة أسرار عظيمة فى جلب الصحة والعافية، قال – جل وعلا: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت:٤٥).

ثمرات الصلاة

ومن ثمرات الصلاة أنها تطرد الداء من الجسد، فكم عرفنا من المرضى قد فشلت العقاقير الطبية فى علاجهم، فلما توجهوا للصلاة برئت عللهم وشفى الله أمراضهم، وخصوصًا صلاة الليل، ويؤيد هذا ما أخرجه ابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: " رآنى رسول الله ﷺ وأنا نائم أشكو من وجع بطني، قال: قم فصل، فإن الصلاة شفاء"، قال الإمام ابن القيم – رحمه الله -:

المشي يفيد في التخلص من الضغوط النفسية والقلق والإجهاد اليومى

"لعل هذه الحركات من قيام وسجود وركوع تحليلاً للمواد، وتقوية للجسد، فالصلاة من أكبر الأدوية".

ومن ثمرات الصلاة أنها غذاء للأرواح والقلوب، فكما أن الجسد بحاجة إلى الغذاء، فكذلك الروح، فمعلوم أن كلاًّ منهما يحتاج إلى غذائه بل وإلى تجديد الغذاء، فجعل الله الصلوات الخمس غذاءً للأرواح مقسمة على اليوم والليلة.

ومن ثمرات الصلاة أنها رافعة لأمراض القلوب، فلم يبرئ الله أحدًا من خلقه من هذه الأمراض، وهى الجزع عند المصائب، والمنع عند حصول الخير إلا المصلين خاصة: قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً * إِلَّا الْمُصَلِّينَ* الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ (المعارج:١٩-٢٢) فهى أمراض رافعة لأمراض القلوب.

ومن ثمرات الصلاة أن الله أمر عباده بالفزع إليها والاستعانة بها على صالح الدنيا، ولم يخص الاستعانة بشيء غيرها، لأنها أكبر عون على مصالح الدنيا والآخرة، ودفع مفاسدها، قال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين﴾ (البقرة: ١٥٣)، وكان النبى ﷺ كما فى مسند أحمد إذا حزبه أمر فزع إليها، وكذلك الأمر عند حصول الكوارث والمصائب، وعند حصول الكسوف والخسوف، فإنه يفزع إليها.

ففى السنن كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر، فزع إلى الصلاة.

يقول ابن القيم: "فلها – أى : الصلاة- تأثير عجيب فى حفظ صحة البدن والقلب وقواهما، ودفع المواد الرديئة عنهما، وما ابتلى رجلان بعاهة أو داء أو محنة أو بلية إلا كان حظ المصلى منها أقل، وعاقبته أسلم".

الفوائد الصحية فى المشى إلى الصلاة:

ومع هذه الفضائل العظيمة فى المشى إلى المسجد من محو الخطايا ورفع الدرجات والأجر العظيم والنور التام يوم القيامة؛ فإن هناك فوائد أخرى عظيمة تعود على البدن:

إن السعى لبيوت الله كل يوم فى أوقات معلومة

إن السعى لبيوت الله كل يوم فى أوقات معلومة يكفى لتمرين العضلات وتنشيط الأوصال وتحسين آلة الجسم

منقطعة يكفى لتمرين العضلات وتنشيط الأوصال وتحسين آلة الجسم، كما أن المشى إلى المساجد يساهم فى الوقاية من الأمراض التى يسببها الخمول وكثرة الجلوس وعلى رأسها السمنة؛ لأن المشى يعمل على إذابة الشحوم والدهون.

ويفيد المشى فى تحسين أداء القلب والمحافظة على صحته وخفض ضغط الدم وتحسين التمثيل الغذائى والاستفادة من العناصر الغذائية، إذ تشير الدراسات إلى أن معدل التمثيل الغذائى يكون بطيئًا لدى الإنسان البدين الذى لا يمارس الحركة، بينما التمثيل الغذائى يكون سريعًا لدى من يمارس الحركة أو الرياضة ويقوم العظام ويحافظ على صحة المفاصل ويقوى العضلات ويخفف من حدة التوتر النفسى.

المشى واللياقة البدنية:

ويفيد المشى فى التخلص من الضغوط النفسية والقلق والإجهاد اليومي، ويحسن من الوضع النفسى ومن تجاوب الجهاز العصبى "اليقظة" وهذا ناتج من المركبات التى يفرزها الجسم خلال المشى.

ولما كانت آلة الذهاب إلى المسجد هى المشى على القدمين، فإن كل مسلم مأمور أن يذهب إلى المسجد فى كل يوم خمس مرات فكل مسلم يستغرق ذهابه إلى المسجد والعودة منه على أقل تقدير خمس دقائق فبعملية حسابية بسيطة نجد أن كل مسلم يمشى كل يوم ما لا يقل عن ٢٥ دقيقة كأقل تقدير فى اليوم الواحد وليس مرتين أو ثلاث مرات فى الأسبوع وهو ما يساعد فى التخلص من الوزن الزائد!!.

الفوائد الصحية فى الصلاة:

للصلاة فوائد صحية عديدة نوجزها كالتالى:

فهى بحركاتها وسكناتها من قيام وركوع وسجود وجلوس، هى نوع متميز من الرياضات، بل تفوق أكثرها، لأسباب كثيرة، منها:

١- إنها رياضة هادئة، لا تحتاج إلى جهد شديد، وليس فيها عنف أو مشقة.

٢- تناسب كل المستويات الفكرية، فهى لا تحتاج إلى مهارة خاصة أو موهبة بعينها كما يحدث فى كثير من أنواع الرياضات.

٣- تناسب كل الحالات الصحية، سواء كان الإنسان سليمًا أو مريضًا، بينما هناك رياضات كثيرة لا يسمح بأدائها إلا لفئات معينة، تتمتع بدرجة معينة من الصحة والقدرة.

٤- يستطيع الإنسان أداءها فى كل وقت، دون الرجوع إلى طبيب أو متخصص.

٥- تناسب جميع الأعمار، من الطفولة وحتى آخر العمر.

٦- هى رياضة متكررة، خمس مرات فى اليوم، على الأقل، وهى رياضة مستمرة، طوال العمر، يؤديها الإنسان طواعية، بحب ورضا وسعادة، بينما معظم الرياضات تؤدى لفترة محدودة، وفى أوقات محدودة، وقد يتكاسل عنها الإنسان، أو يؤديها مضطرًا لهدف معين.

٧- هى رياضة موزعة، خلال ساعات الليل والنهار، تتماشى مع الساعة البيولوجية فى جسم الإنسان، وتؤدى إلى التناسق ما بين النفس والجسد، وما حولهما من الطبيعة.

٨- هى رياضة تشمل جميع عضلات الجسم الإرادية تقريبًا، وكذا المفاصل والأربطة.

٩- هى أكثر الرياضات أمانًا، فلا يتعرض فيها الإنسان للأخطار التى يتعرض لها أصحاب الرياضات الأخرى، من رضوض وكسور، قد تؤدى بحياة الإنسان، وتعرضه لكثير من الأمراض، عاجلاً أو آجلاً. فهى إذًا للجسم والعقل معًا، وتمد الإنسان بالطاقة اللازمة للقيام بمختلف الأعمال، وهى وقاية وعلاج؛ وهذه الفوائد وغيرها يمكن للإنسان أن يحصل عليها لو حافظ على الصلاة، وبذلك فهو لا يحتاج إلى نصيحة الأطباء لممارسة التمارين، لأنه يمارسها فعلاً مادامت هذه التمارين تشبه حركات الصلاة. ■

من فوائد الصلاة البدنية لجميع فئات الناس

- تحسين عمل القلب.
- توسيع الشرايين والأوردة، وإنعاش الخلايا.
- تنشيط الجهاز الهضمي، ومكافحة الإمساك.
- إزالة العصبية والأرق.
- زيادة المناعة ضد الأمراض والالتهابات المفصلية.
- تقوية العضلات وزيادة مرونة المفاصل.
- إزالة التوتر والتيبس فى العضلات والمفاصل، وتقوية الأوتار والأربطة وزيادة مرونتها.
- تقوية سائر الجسم وتحريره من الرخاوة.
- اكتساب اللياقة الذهنية والبدنية.
- زيادة القوة والحيوية والنشاط.
- إصلاح العيوب الجسمية وتشوهات القوام، والوقاية منها.
- تقوية ملكة التركيز، وتقوية الحافظة (الذاكرة).
- إكساب الصفات الإرادية كالشجاعة والجرأة.
- إكساب الصفات الخلقية كالنظام والتعاون والصدق والإخلاص ... وما شابه ذلك.
- تشكل الصلاة للرياضيين أساسًا كبيرًا للإعداد البدنى العام، وتسهم كثيرًا فى عمليات التهيئة البدنية والنفسية للاعبين ليتقبلوا المزيد من الجهد خصوصًا قبل خوض المباريات والمنافسات.
- الصلاة وسيلة تعويضية لما يسببه العمل المهنى من عيوب قوامية وتعب بدني، كما أنها تساعد على النمو المتزن لجميع أجزاء الجسم، ووسيلة للراحة الإيجابية والمحافظة على الصحة.

إن الصلاة تمنح لمفاصل الجسم كافة صغيرها وكبيرها حركة انسيابية سهلة من دون إجهاد، وتضمن إدامة أدائها السليم مع بناء قدرتها على تحمل الضغط العضلى اليومي. وحركات الإيمان والعبادة تديم للعضلات مرونتها وصحة نسيجها، وتشد عضلات الظهر وعضلات البطن فتقى الإنسان من الإصابة بتوسع البطن أو تصلب الظهر وتقوسه. وفى حركات الصلاة إدامة للأوعية الدموية المغذية لنسيج الدماغ، مما يمكنه من إنجاز وظائفه بشكل متكامل عندما يبلغ الإنسان سن الشيخوخة.

الفواكه فى القرآن الكريم.. حكم وأسرار (١)

التين .. صيدلية متكاملة ووقاية من الأمراض

للفواكه المذكورة فى القرآن الكريم إبداع وإعجاز، فقد ورد فى القرآن الكريم الكثير من أسماء الفواكه التى اكتشف الطب الحديث أن لها فوائد صحية جمة، فالمتأمل لآيات القرآن أثناء الحديث عن طعام أهل الجنة يلاحظ أن الله تعالى يذكر الفاكهة أولاً ثم اللحم، وفى ذلك حكمة طبية عظيمة؛ فالفاكهة تحوى سكريات بسيطة وسهلة الامتصاص والهضم وهى المصدر الأساسي للطاقة لخلايا الجسم، وبالتالى فإنها تُذهب الجوع، بينما لو بدأ الإنسان بأكل اللحم أولاً فسوف يحتاج جسمه إلى ثلاث ساعات حتى تكتمل عملية الامتصاص... وهذا ما يؤكد وجوب تدبر آيات القرآن الكريم والتفكر فيما ورد فيه من عظات وعبر وفوائد للإنسان.

وللفواكه مكانتها الكبيرة فى القرآن الكريم، فقد حفل كتاب الله بذكر العديد من الفواكه وسميت بعض سوره بإحداها، بل وأقسم جل شأنه بأحدها كما فى قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، كما ذكر القرآن الحكيم فاكهة العنب حيث قال عز وجل: ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ (عبس: ٢٨)، وذكر الرمان فى غير سورة، فقال الله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ (الرحمن:٦٨)، بالإضافة إلى فاكهة الطلح "الموز" التى ذكرت فى سورة الواقعة الآية ٢٩، حيث قال سبحانه: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾، فسبحان الخالق الكريم العظيم الذى ملأ لنا الحياة بالطيّبات.

وتسلط " إعجاز " الضوء خلال هذا العدد وما بعده – بمشيئة الله تعالى- على أبرز الفوائد الصحية والإعجازية لتلك الفواكه الرائعة، حسبما كشفت العديد من الدراسات والأبحاث الطبية التى نشرت

على مـدار الأعـوام الماضيـة، والبداية مـع فاكهة "التين"..

التيـن: تُعدُّ شـجرةُ التين – التى أقسـم الله بها فى سـورة التين - إحدَى أشـجار الفواكه الموسميَّة القديمـة فى التاريـخ، يُـزوِّد التينُ الجسـمَ بالعديد مـن الفوائـد الصحيَّة، لأنَّه يحتوى علـى فيتامينات ومعادن وألياف، كما يحتوى التين على الفيتامينات (A و B ١ و B٢)، كما يحتوى على الكالسيوم والحديد والفوسـفور والمنجنيـز والصوديوم والبوتاسـيوم والكلور والنحاس (لاسـيَّما المجفَّف). وتعدُّ كمياتُ الكالسيوم والبوتاسيوم والحديد فى التين أكبر منها فـى الكثير من الفواكه الشـائعة الأخـرى، وهو من أغنى الفواكه بالألياف.

ولـ"التين" فوائد عديدة منها:

١- **الوقاية من الإمسـاك:** تحتوى كلُّ ثلاث حبات من التيـن (الحبة تعادل ٤٠ جرامـاً تقريباً) على نحو ٥ جرامات من الألياف، لذلك فهو يُساعد على تنشيط وظيفة الأمعاء، ويمنع حدوث الإمساك، فهو مُليِّن.

٢- **خفض الكولستيرول:** يحتوى التين على البِكتين، وهـى أليافٌ قابلة للذوبان، عندمـا تمرُّ الألياف عبر الجهاز الهضمي، فإنَّها تمتصُّ كرات الكوليسـترول وتُخرجها خارج الجسم.

٣- **الوقايـة مـن أمـراض القلب التاجيَّـة:** يحتوى التينُ المُجفَّف على البوليفينول وأوميجا ٣ وأوميجا ٦، وهـذه الأحماضُ الدهنيَّة تُقلِّل من خطر الإصابة بأمراض القلب التاجيَّة.

٤- **الوقاية من سرطان القولون:** إنَّ وجودَ الألياف يُسـاعد على تطهير القولون من المواد التى تُسبِّب السَّرطان.

٥- **علاج مرض السُّكري:** تُوصى الجمعيةُ الأمريكية لمرض السُّكرى بتناول التين للحصول على مُعالجة غنيَّـة بالألياف، حيث تقلِّـل أوراقُ التيـن من كمِّية الأنسـولين التى يحتاج إليها مرضى السُّـكرى الذين يُعالجون بحُقَن الأنسولين، فالأَوْراقُ ذات خصائصٍ مُضادَّة للسُّـكرى. كمـا أنَّ التين غنيٌّ بالبوتاسـيوم الذى يُساعد على التحكُّم فى نسبة السُّكر فى الدم، ويمكن أن تُؤخَذَ أوراقُ التين بشـكل مَنقُوع مائى أو على شَكل شاى التين.

٦- **تقويـة العظام:** التينُ أيضاً غنى بالكالسـيوم، لذا فهو يُسـاعد على تقوية العظام. وبذلك، فالتينُ يجعـل العظـامَ أكثر كثافـة وأقـوى، بالإضافة إلى ذلك، يحتوى التين المُجفَّف على كمِّياتٍ كافية من فيتاميـن K ومـن المجنيزيوم، وهما مـن العناصر المُهمَّة لصحَّة العظام.

٧- **تخفيـف آلام الحلـق:** إنَّ وجود كمِّية كبيرة من الصمغ فى التين يُسـاعد على شـفاء التهاب الحلق أو الوقايـة منه. إذا كان الشـخصُ يُعانى من الزكام، فمن الأفضل له تناول التين، لأنَّه يحتوى على هلام أو صمغ نباتى يُسـاعد علـى تخفيف التهاب الحلق. كما يُسـاعد ذلك على التخلُّص من البلغم وتوسيع القصبات الهوائية عندما يُعانى الشـخصُ من إحدى مشاكل التنفُّس.

٨- **بديل لمشتقات الألبان:** التين غنى بالكالسيوم والكالسـيوم هو بديل ممتاز للذين لديهم حساسية لمنتجـات الألبان. وخاصة الأطفال فإذا كان طفلك لا يحـب اللبن أو مشـتقاته فيمكنك تعويض ذلك بإعطائه ٣ ثمرات من التين يوميًا.

٩- **فوائد التين للبشـرة:** التيـن ليس مجرد فاكهة لذيـذة وصحيـة، بل هـو يحتـوى علـى العديد من العناصـر الطبيعيـة اللازمـة للعناية بجلـدك، فهو يساعد على احتفاظ البشرة بشبابها وجمالها الداخلى والخارجى وله العديد من الفوائد الصحية للبشرة:

- التيـن غنـى بالعناصـر الغذائيـة المهمـة مثل: (فيتامين A وفيتامين B والفسـفور والبوتاسـيوم والمعادن مثل الكالسيوم والمغنسيوم وهى عناصر أساسـية لتجديد صحة البشرة)، كما يوجد فى التين نسـبة عالية من الأحماض الأمينية وأوميجا ٣ وهى تعمل على ترطيب البشرة.

- عند وضع التين مباشـرة على البشرة يساعد فى تخفيف الالتهابات مثل الدمامل والخراج . والقضاء على البثور .

- يحتـوى التين على العناصر المضادة للأكسـدة

والألياف الغذائية والتى تعمل بمثابة ملين طبيعى ممتاز للجسم، كما أنه يساعد على طرد السموم ومنع الإصابة بالأمراض الجلدية مثل حب الشباب والصدفية مما يمنحك بشرة صحية ومتوهجة.

١٠- فوائد التين للشعر: تعالج الفواكه الغنية بفيتامين C , E مشاكل سقوط الشعر والحفاظ على الشعر بصحة سليمة وجيدة، وذلك لأن التين يحتوى على العناصر الغذائية صديقة الشعر .مثل المغنسيوم وفيتامين C و E والتى تعزز من نمو الشعر، وهذه العناصر تحفز من الدورة الدموية فى الجسم والتى تسرع من نمو الشعر.

يحتوى التين على كمية كبيرة من الكالسيوم والتى تعمل على تكوين الكولاجين والذى يساعد فى نمو الشعر وفروة الرأس لدينا. التين من العناصر المعروفة التى تستخدم فى الاهتمام بصحة الشعر، ويستخدم لصناعة بلسم الشعر؛ حيث يعمل على ترطيب فروة الرأس. يوجد فى التين (النحاس) وهو عنصر جيد للحفاظ على لون الشعر وهو علاج رائع لأولئك الذين يعانون شيب الشعر.

باختصار الاستهلاك المنتظم للتين يساعد فى الحصول على بشرة وشعر صحى. ورغم هذه الفوائد العديدة فيجب توخى الحذر عند تناول التين وعدم تناول كميات كبيرة منه حتى لا يسبب الحساسية أو الإسهال أو التقيؤ أو حتى حكة فى الجلد، ويمكن أن يسبب حساسية شديدة حول الفم والشفاه والتى يمكن أن تنتشر بسهولة فى جميع أنحاء الجسم.

بعض النصائح المهمة:

- غسل التين جيدًا وبلطف.
- استخدام التين الطازج لتحصل على أفضل نتائج.
- يمكنك تقطيعه بالسكين حتى لا يلتصق.
- تجنب شراء التين الطرى.
- إذا تناولت التين المجفف يفضل نقعه فى الماء ليلة كاملة.
- تخزين التين فى كيس ووضعه فى الثلاجة
- تناول التين بانتظام حتى تحصل على أفضل نتائج.
- الإكثار فى تناول التين يسبب تسوس الأسنان والإسهال.

1

المكونات الغذائية للتين

الماء: ٧٩,١١ جم
الطاقة: ٧٤ سعرة حرارية
الكربوهيدرات: ١٩,١٨ جرام
البروتين: ٠,٧٥ ج
مجموع الدهون: ٠,٣٠ ج
الكولسترول: ٠ ملج
الألياف الغذائية: ٢,٩ ج
مجموع السكريات: ١٦,٢٦ ج
الفيتامينات
بالفولات: ٦ ميكروجرامات
النياسين: ٠,٤٠٠ ملج
الريبوفلافين: ٠,٠٥٠ ملج
الثيامين: ٠,٠٦٠
فيتامين (أ): ١٤٢ وحدة دولية
فيتامين B٦: ٠,١١٣ ميكروجرام
فيتامين C: ٢ ملج
فيتامين E: ٠,١١ ملج
فيتامين K: ٤,٧ ميكروجرام

2

الدهـــون

الأحماض الدهنية المشبعة: ٠,٠٦٠ جرام
الأحماض الدهنية غير المشبعة الأحادية: ٠,٠٦٦ جرام
الأحماض الدهنية المتعددة غير المشبعة: ٠,١٤٤ جرام

3

المعـــادن

الكالسيوم: ٣٥ ملج
الحديد: ٠,٣٧ ملج
المغنيسيوم: ١٧ ملج
الفوسفور: ١٤ ملج
الصوديوم: ١ ملج
الزنك: ٠,١٥ ملج
البوتاسيوم: ٢٣٢ ملج

بريد القراء

بأسلوب علمى وجيز وبإجابة شافية.. "إعجاز" تتفاعل مع قارئها العزيز.. وتفتح نافذة للإجابة عن كل ما يهم القارئ من قضايا الإعجاز، كما ترحب بمشاركات وإسهامات القراء الأعزاء...

• تسأل القارئة منال مدكور: ما رأى العلم فى المقصود من (الرجع) فى قوله (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ)؟

والجـواب: كلمـة الرجـع معناهـا الإعـادة والسـماء مانعة من العبور لما خلفها والتعبير يفيـد وجـود غلاف يحيط بها يـرد إليها كل ما فيـه نفع ويحجب عنها مـا يضر؛ ويؤكد العلم ذلـك فى اكتشـافاته الحديثة وهـو ما يتضح فى الآتى:

ـ الغـلاف الجوى يُرجـع المـاء المتبخر إلى الأرض على هيئة أمطار.

ـ يرد الغلاف المغناطيسى الرياح الشمسية التـى تحتـوى علـى إشـعاعات قاتلـة للأحياء ويبعدها عن الأرض.

ـ الغلاف الجوى يعمل كمرآة عاكسة للحرارة فيكون درعاً واقياً من أشـعة الشمس بالنهار ويمسـك بحرارة الأرض بالليل حتى لا يصبح الليل شديد البرودة.

• يسأل القارئ محمد لطفى: هل معنى الجبال فى قوله ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ هو شدة تجمع السحاب؟

والجواب: هذه الآية تصف تكوين السـحاب الركامى وهو إعجـاز علمى فقد توصلت الآية

لكيفيـة تكـون نوع مـن أنواع السـحاب قبل اكتشاف الأجهزة له.

وفـى كلمـة "يزجى سـحابا": يعنـى بها أنه يتجمـع السـحاب من كل مـكان بدافع الهواء ثـم يؤلف بينه وكأنه قطعـة واحدة ثم يجعله ركامـا، والركـم هو التحـام سـحابتين أو أكثر والهواء بداخلهمـا يؤدى إلى جلب المزيد من أسـفل فيزيـد من الطاقـة الكامنـة للتكثف فتزداد السحب.

وفيما يتعلق بالسـحاب الركامى فإنه يصل إلى ارتفاعات شـاهقة مثل الجبـال وينتج عن هـذا النـوع من السـحاب الرعد والبـرق؛ وقد أخبـرت الآية بأن فـى السـحاب مناطق خلل هـى التى ينزل منها المطر، وهذا الذى يحدث وأثبتته الأجهزة العلمية.

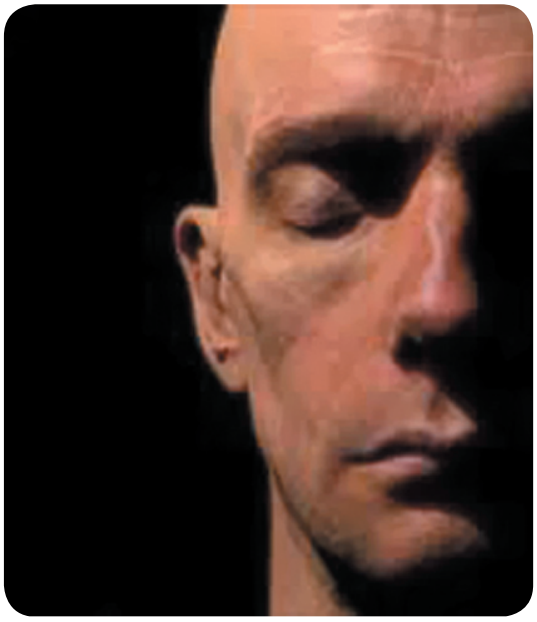

• يسـأل القـارئ محمد الصيفـى: وصف القـرآن الكريم الناصية بالكذب "نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَـةٍ" فما العلاقة بيـن الناصية أحد أجزاء الرأس والكذب؟

والجواب: يحتوى دماغ الإنسـان على أربعة فصوص الفـص الأمامى، الفـص الخلفى، الفص الصدغـى، الفص الجدارى؛ أما الفص الأمامى وهو الموجود فـى الناصية (مقدمة الـرأس) يحتوى علـى عدة مراكـز عصبية هى الموجهـة للسـلوك والمميـزة للشـخصية، وقـد تـؤدى إصابتها إلى هبوط فـى المعايير الأخلاقيـة، ودرجـة التذكـر والقـدرة على حل المشكلات العقلية.

كذلك فإن المعلومات المعروفة عن وظيفة المخ لم يـرد لها ذكر فى التاريخ ولا فى كتب الطـب فى عهد النبـى ولا بعده بعدة قرون، وحقيقـة الناصيـة لم تكتشـف إلا فى العلم الحديث مما يدل على أن القرآن تنزيل من عند اللـه، فنسـبة العقاب وهو السـفع الذى هو الشد بقوة إلى الناصية لتصوير شدة العقاب أريد به نسبة العقاب إلى العضو المسئول عن الكذب.

• يسـأل القارئ عبد المنعـم فضلون: هل يُفهـم من الآيـة أن الجلد هو المسـئول عن الإحسـاس وهو مـا يظهر فى قولـه تعالى: (إِنَّ الَّذِيـنَ كَفَـرُوا بِآيَاتِنَا سَـوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَـا نَضِجَتْ جُلُودُهُـمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا)؟

الجـواب: كان الاعتقـاد السـائد قديمـاً أن الجسد كله هو ما يحس بالآلام؛ حتى اكتشف دور النهايات العصبيـة فى الجلد وأنه العضو الأهم لاحتوائه على العدد الأكبر منها؛ فالجلد هـو الجزء الأغنـى بنهايات الأعصـاب الناقلة للألـم والحرارة، كما أثبت العلماء أن المصاب باحتـراق كامـل بالجلد لا يشـعر بالألـم كثيراً نتيجـة تلـف النهايات العصبيـة الناقلة للألم بخـلاف الحروق الأقـل درجة (الدرجـة الثانية) حيث يكون الألم أشـد نتيجة لإثـارة النهايات العصبية المكشوفة.

دلائل إعجازية فى كون الله المنظور

أنزل الله عز وجل هذا القرآن ليكون معجزته الخالدة على مر العصور، فهو – جل شأنه- الذى قال فى حق هذا النبى الكريم: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْى يُوحَى﴾ (النجم:٣-٤)، غير أن هناك معجزة أخرى توجب التسليم بأمر الله وهى الكون المنظور.. وانطلاقًا من هذه الحقيقة الجلية نستعرض فى هذا الباب- عددًا من الصور الإعجازية فى الكون مع تعليق شارح لهذه الصور الإعجازية..

(وَالْبَحْرِ الْمَسْجُور)

منظر مهيب يشهد على قدرة الخالق جل جلاله.. فى هذا المشهد يمتزج الماء بالنار فى منطقة جزر الهاواى ويشكلان معاً منظرًا بديعًا يستمر لآلاف السنين .... إنها حمم منصهرة تتدفق باستمرار وتصل درجة حرارتها لأكثر من ألف درجة مئوية...

وعلى الرغم من كثرة المياه فهى ليست قادرة على إخماد هذه النار.

هذا المشهد لم يكن معروفًا لأحد فى الماضى وبخاصة لمن سكن الجزيرة العربية فى القرن السابع الميلادى زمن نزول القرآن الكريم...

ولكن العجيب أن القرآن الكريم قد ذكره قبل أكثر من ألف وأربعمائة سنة.. قال تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ (الطور: ٦-٧). إن هذا المشهد يدعو كل ذى لبّ للتساؤل: من أين جاء النبى ﷺ بهذا الوصف الدقيق؟ وكيف علم بهذا البحر المسجور؟ ومن الذى علمه ذلك؟

(بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ)

تحدث القرآن عن ظاهرة البرزخ المائى، وهناك مئات الصور التى تظهر هذا البرزخ.. بحق إنها صور تدعو لتسبيح الله والتأكيد على عظمته وإبداع صنعه. فلقد تحدث القرآن الكريم عن وجود هذه الظاهرة العجيبة فى ثلاث آيات قرآنية:

فى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ (الفرقان: ٥٣)

وقوله عز وجل: ﴿أَمَّن جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ (النمل: ٦١). وقوله سبحانه: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (الرحمن: ١٩-٢١).

تحدث القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرنًا عن هذه الظاهرة الفيزيائية العجيبة، التى لا يمكن للبشر مشاهدتها بأم أعينهم، بل إن اكتشافها من قبل العلماء فى نهاية القرن التاسع عشر كان أقرب ما يكون للمعجزة؛ لكونها تحدث داخل البحار، وكذلك فإنه لا يمكن رؤيتها حتى ولو تم الوصول لمكان حدوثها. فهذه الآيات الكريمة تتحدث عن ظاهرة عامة فى عالم الأنهار والبحار.. كما يتضح من هذه الصور الرائعة لأنهار اختلط فيها ماء عذب مع ماء عكر يحوى رواسب وأملاح.. وتشكل البرزخ المائى فى مشهد بديع.. لنتأمل ونسبح الخالق عز وجل.